الضوابط الشرعية لفهم الناشئة للنصوص العقدية في ضوء وسائل التعليم الرقمي
- دراسة تأصيلية -

Sharia Guidelines for Youth Understanding of Creedal Texts in Light of Digital Education Tools: A Foundational Study

إعداد

Prepared by

د. جلوس فرج شتوي القحطاني

Dr. Julus Faraj Shatwi Al - Qahtani

أستاذ مشارك - العقيدة

Associate Professor of Islamic Creed

مسار العقيدة والمذاهب المعاصرة - قسم الدراسات الإسلامية

Aqidah and Contemporary Doctrines Track

Department of Islamic Studies

كلية التربية - جامعة الملك سعود - الرياض

College of Education - King Saud University - Riyadh

galqahtani1@ksu.edu.sa

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 42
ISSN: 2225-9732
March 2026
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 4 | العدد 42
www.isscj.edu.iq

المستخلص

يتناول هذا البحث الضوابط الشرعية لفهم الناشئة للنصوص العقدية في ضوء وسائل التعليم الرقمي، وهو يمثل دراسة تأصيلية تهدف إلى حماية البناء العقدي للأجيال في بيئة رقمية مفتوحة. وتبرز أهمية البحث في مواجهة التحديات الفكرية المتزايدة التي تواجه الناشئة، بالإضافة إلى ندرة الدراسات التي تجمع بين التأصيل العقدي والواقع الرقمي. واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي باستقراء النصوص الشرعية وتحليلها في ضوء قواعد الفهم عند أهل السنة، مع نقد التطبيقات الرقمية المؤثرة في تلقي العقيدة. وجاءت الدراسة في ثلاثة مباحث، يسبقها تمهيد وملحقة بخاتمة، فتناولتْ في التمهيد: التعريف بمصطلحات الدراسة، وبيان المنهج الشرعي في تربية الناشئة وتعزيز الفهم العقدي. وتناول المبحث الأول الضوابط الشرعية العامة لفهم النصوص العقدية. ودرس المبحث الثاني تحديات فهم الناشئة للنصوص العقدية في البيئة الرقمية. وأما المبحث الثالث فقد تناول الآليات التطبيقية لتقويم التلقي العقدي في البيئة الرقمية. وخلص البحث إلى جملة من النتائج أبرزها: أن الضوابط الشرعية تشكّل الإطار المتين للحفاظ على العقيدة لدى الناشئة في ظل البيئة الرقمية، كما أن الجمع بين التأصيل العقدي والرقابة التربوية عامل رئيس في إعداد محتوى رقمي آمن وموثوق. كما يظهر البحث أن توظيف التكنولوجيا الرقمية وفق ضوابط شرعية وتعليمية؛ يعزز من فعالية التعليم العقدي، ويسهم في حماية الفكر من الانحرافات. كما أوصى البحث جملة من التوصيات أبرزها: إنشاء منصات تعليمية موثوقة، وتفعيل الشراكات التربوية لحماية الأبناء، بالإضافة إلى إدراج مادة «التربية العقدية الرقمية» ضمن المناهج المدرسية لتعزيز الوعي الشرعي لدى الناشئة.

الكلمات المفتاحية: الضوابط الشرعية - النصوص العقدية - الناشئة - التعليم الرقمي.

Abstract:

This research studies the Islamic guidelines that help young people understand beliefs (ʿaqīdah) texts through digital education. The study aims to protect the correct Islamic belief of the new generation in an open digital world. Its importance comes from the increasing intellectual challenges faced by young people and the lack of studies that combine Islamic belief foundations with the digital environment. The research uses an analytical and critical method by studying Islamic texts and explaining them according to the understanding of Ahl al - Sunnah, while also reviewing digital tools and applications that influence how beliefs are learned. The study is divided into three main sections, with an introduction and a conclusion. The introduction explains the main terms of the study and presents the Islamic approach to educating young people and strengthening their understanding of belief. The first section discusses general Islamic guidelines for understanding belief texts. The second section explains the challenges young people face when learning belief through digital media. The third section presents practical ways to guide and correct belief learning in the digital environment. The study concludes that Islamic guidelines are essential for protecting the beliefs of young people in the digital age. It also shows that combining correct belief education with proper supervision helps create safe and reliable digital content. In addition, using digital technology within Islamic and educational guidelines improves belief education and helps protect young minds from wrong ideas. The study recommends creating trusted educational platforms, strengthening cooperation between educators and families, and adding a subject called «Digital Belief Education» to school curricula to increase religious awareness among young people. Keywords: Islamic guidelines – belief texts – youth – digital education.

المقدمة

الحمد لله الذي شرع لعباده من الدين ما يليق بعقولهم وقلوبهم، وأرسل رسله بالبينات والهدى، وجعل العلم الشرعي ضياءً يُهتدى به في ظلمات الفتن، والصلاة والسلام على نبينا محمد، الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد: تُعدّ العقيدة الإسلامية؛ الركيزةَ الأساسية في بناء شخصية المسلم، ومصدرًا للأمن النفسي والفكري للناشئة، وتُعدّ النصوص العقدية أصلَ العلوم الشرعية، ومنطلقَ الفهم الصحيح للدين؛ إذ بها يُبنى الإيمان، وتُرسَّخ العقيدة، ويُستضاء بها في معرفة الله تعالى، وأسمائه وصفاته ووعده ووعيده. ومن هنا كان الاهتمام بفهم هذه النصوص فهماً منضبطاً وفق منهج السلف الصالح من أهم ما تُعنى به التربية الإسلامية في مراحل الناشئة؛ لأن هذه المرحلة أوان التكوين المعرفي والوجداني؛ الذي تتشكل فيه التصورات الإيمانية الأولى في ذهن المتعلم.

ومع التطور الرقمي المتسارع؛ أصبحت وسائل التعليم الرقمي تؤدي دورًا متزايدًا في تشكيل وعي الناشئة، ونقل المفاهيم الدينية إليهم. غير أنّ هذا الواقع يفرض تحدّيات كبيرة في كيفية تقديم العقيدة الإسلامية للنشء بطريقة تراعي الضوابط الشرعية، وتحافظ على ثوابت الإيمان، وتجسّد فهم النصوص العقدية فهمًا منضبطًا وفق منهج السلف الصالح. ويظهر أثر هذه التحديات؛ من خلال مظاهر متعددة لسوء الفهم أو التلقي المنحرف؛ الناتجة عن تعدّد المصادر واختلاطها، وتسرّب مفاهيم خاطئة عبر المنصات الرقمية، مما يستوجب ضرورة تأصيل الضوابط الشرعية لفهم تلك النصوص العقدية، بما يتلاءم مع خصائص الناشئة، ويضمن سلامة البناء العقدي في ظل البيئة التعليمية الرقمية.

ومن هذا المنطلق ارتأيت أن أكتب حول هذا الموضوع الهام؛ لتقعيد تلك الضوابط، وبيان الإشكالات، وتقديم المعايير المؤصلة لتعليم العقيدة باستخدام التقنيات التعليمية الرقمية وفق ميزان الشرع والعقل والتربية الراشدة، معنونًا هذا البحث بـ: «الضوابط الشرعية لفهم الناشئة للنصوص العقدية في ضوء وسائل التعليم الرقمي: دراسة تأصيلية».

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في وجود فجوة منهجية بين ثبات الضوابط الشرعية لفهم النصوص

العقدية، وبين طبيعة التعليم الرقمية التي يتلقى عبرها الناشئة هذه النصوص فرغم توافر المحتوى العقدي رقميًا، إلا انه غير منضبط بالضوابط الشرعية الصحيحة، مما يؤدي إلى ضعف في منهجية فهم النصوص العقدية لدى الناشئة، ومن هنا يسعى هذا البحث الى بيان الضوابط الشرعية الحاكمة لفهم النصوص العقدية لدى الناشئة في ظل المتغيرات الرقمية المعاصرة. وينبثق عن ذلك السؤال الرئيسي الآتي:

إلى أي مدى ساهمت الضوابط الشرعية لفهم الناشئة للنصوص العقدية في ضوء وسائل التعليم الرقمي؟. ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة:

١ - ما مفهوم الضوابط الشرعية، والنصوص العقدية، والبيئة التعليمية الرقمية؟

٢ - ما الضوابط الشرعية العامة التي يُفهم من خلالها النصوص العقدية؟

٣ - ما التّحديات العقدية التي تواجه الناشئة في فهم النصوص العقدية في بيئة التعليم الرقمي؟

٤ - ما الآليات التطبيقية المعالجة لتقويم التلقي العقدي في بيئة التعليم الرقمي؟

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١ - الحاجة إلى مواجهة التّحدِّيات المتزايدة التي فرضتها البيئة الرقمية؛ والتي أثّرت في فهم الناشئة للعقيدة؛ بسبب اعتمادهم على مفاهيم مغلوطة أو مجتزأة نقلت إليهم عبر الوسائط الرقمية.

٢ - ندرة الدراسات التأصيلية التي تربط بين الضوابط الشرعية لفهم النصوص العقدية والوسائل الرقمية المعاصرة.

٣ - الحاجة إلى إعداد محتوى عقدي يراعي الضوابط الشرعية والعقلية والنفسية للناشئة في ظل بيئة رقمية مفتوحة تتعدد فيها المؤثرات.

٤ - الإسهام في ضبط الخطاب العقدي والتربوي لمنع الانحراف أو الشبهات التي تنشأ من ضعف الفهم أو الانفتاح الرقمي غير المنضبط.

٥ - الحرص على تحقيق مقصد «حفظ الدين»؛ من خلال ضبط أدوات التعليم ومحتوياته وفق الأصول الشرعية، خصوصًا في مرحلة عمرية حساسة.

أهداف البحث:

١ - تقصي مدى إسهام الضوابط الشرعية في توجيه وضبط فهم الناشئة للنصوص العقدية في ظل بيئة التعليم الرقمي.

٢ - بيان المفاهيم الأساسية المرتبطة بالبحث والمتمثلة في: الضوابط الشرعية، والنصوص العقدية، والبيئة التعليمية الرقمية.

٣ - الكشف عن أبرز التّحديات العقدية التي تواجه الناشئة في فهم النصوص العقدية ضمن بيئة التعليم الرقمي.

٤ - تقديم الآليات والوسائل المناسبة لمعالجة هذه التّحدّيات، وتحقيق الضبط الشرعي لفهم الناشئة للنصوص العقدية في بيئة التعليم الرقمي.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ حيث يقوم باستقراء النصوص الشرعية والمفاهيم العقدية ذات الصلة، ثم تحليلها في ضوء قواعد الفهم عند أهل السنة والجماعة، وتحليل واقع تلقي الناشئة للمحتوى العقدي في البيئة الرقمية ثم بيان الآليات التي تسهم في تقويم هذا التلقي وفق الضوابط الشرعية.

حدود البحث:

الحد الموضوعي: ينحصر البحث في بيان الضوابط الشرعية لفهم النصوص العقدية لدى الناشئة عبر الوسائل الرقمية، ولا يشمل غيرها من المجالات التربوية أو الفقهية أو السياسية. الحد الزماني: يركز على التطورات الرقمية والتعليمية في العقدين الأخيرين، وما استجدّ من أدوات رقمية مؤثرة في التلقي. الحد المكاني: يركّز على البيئات التعليمية الرقمية في المجتمعات الإسلامية دون الاقتصار على منطقة جغرافية معينة. الحد الفئوي: يقتصر البحث على فئة الناشئة في مراحل الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة (من ١٠ إلى ١٦ عامًا تقريبًا).

الدراسات السابقة:

بعد مراجعة قواعد البيانات العلمية العربية (مثل قاعدة المنظومة، وقاعدة المعرفة، وأطروحات الجامعات)، لم يُعثر على دراسة علمية مستقلة تتناول هذه الإشكالية بهذا العنوان أو المضمون تحديدًا، و يمكن تصنيف الدراسات السابقة التي اقتربت من موضوع البحث إلى اتجاهين:

الاتجاه الأول: دراسات التأصيل العقدي وضوابط الفهم، مثل:

١ - ضوابط قبول المصطلحات العقدية والفكرية عند أهل السنة والجماعة. سعود بن سعد بن نمر العتيبي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين. ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م.

٢ - ضوابط فهم نصوص العقيدة وفق معهود اللسان العربي، د. خالد بن عبد العزيز النمر، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الملك سعود. ٢٠١٨م.

تميزت هذه الدراسات بالعمق التأصيلي المتين ولم تتطرق لأثر الوسائط الرقمية على الناشئة خاصة.

الاتجاه الثاني: دراسات الاعلام الرقمي والتربية التقنيه، مثل:

١ - دراسة «التحول الرقمي في التعليم بين المصالح والمفاسد». د. منى أحمد حسن، جامعة الأزهر كلية البنات الإسلامية بأسيوط. ع ٣٧، ج ٤، عام ٢٠٢٢م، مجلة كلية الشريعة والقانون /طنطا، جامعة الأزهر.

٢ - دراسة «القضايا العقدية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي: ضوابط التفاعل ومجالاته ومخاطره»، محمود بن إبراهيم رزق عبده مطاوع، ع ٤٠، ح ٤، ٢٠٢٤م، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية.

عالجت هذه الدراسات الجوانب التقنية والنفسية والتربوية الا انها لم تتطرق للنصوص العقدية وضوابط هذه النصوص.

وعليه يأتي هذا البحث لسد الفجوة بين الاتجاهين فهو دراسة « بينة» تجمع بين التأصيل العقدي لمسألة فهم النصوص الشرعية وبين تحليل أثر البيئة الرقمية في تلقي الناشئة للمحتوى الديني، فمع أن بعض الدراسات تناولت منهج فهم النصوص العقدية من جهة وتناولت دراسات أخرى أثر الوسائط الرقمية في تشكيل الوعي الديني من جهة أخرى الا ان الرابط بين هذين المجالين ما يزال محدودًا.

ومن هنا يأتي هذا البحث بوصفه محاولة علمية تجمع بين التأصيل العقدي وتحليل الواقع الرقمي من خلال بيان الضوابط الشرعية لفهم النصوص العقدية، ودراسة أثر البيئة الرقمية في تلقي الناشئة لهذه النصوص، مع تقديم آليات تطبيقية تسهم في تقويم هذا التلقي في ضوء المنهج الشرعي.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث علي مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: تشتمل علي مشكلة البحث، وأهميته وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، وحدوده، وإجراءاته، والدراسات السابقة فيه، وخطة البحث.

التمهيد: المفاهيم التأسيسية، وفيه:
أولا: التعريف بالمصطلحات.
ثانيًا: المنهج الشرعي في تربية الناشئة وتعزيز الفهم العقدي.
المبحث الأول: الضوابط الشرعية العامة لفهم النصوص العقدية، وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: ضوابط اختيار المصادر العقدية في المنصات الرقمية.
المطلب الثاني: ضوابط التلقي والفهم في البيئة الرقمية وفق المنهج الشرعي.
المطلب الثالث: ضوابط الإشراف والمتابعة التربوية للتعليم العقدي في البيئة الرقمية.
المبحث الثاني: تحديات فهم الناشئة للنصوص العقدية في البيئة الرقمية، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: التحدّيات المتعلقة بالمحتوى الرقمي وآليات وصول الناشئة إليه.
المطلب الثاني: التحدّيات المتعلقة بالتّلقّي، وضبط المرجعية العلمية.
المبحث الثالث: الآليات التّطبيقّية لتقويم التّلقّي العقدي في البيئة الرقمية، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: منصّات التأهيل المعرفي للناشئة في التعامل مع المحتوى العقدي الرقمي.
المطلب الثاني: الاستراتيجيات التربوية لتعزيز المناعة الفكرية العقدية في الفضاء الرقمي.
أهم النتائج، والتوصيات.
المصادر والمراجع.

التمهيد:

المفاهيم التّأسيسيّة:

أولًا: التّعريف بالمصطلحات:

أ - تعريف الضّوابط الشرعيّة لغة واصطلاحًا:

الضابط في اللغة من (ضَبَطَ)؛ وله عدة معان في اللغة منها: اللزوم؛ ومنه يُقال: ضبط الشيء إذا لزمه. قال الليث: الضّبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، ومن معانيه أيضًا: الحفظ والحزم؛ وضَبْطُ الشيء؛ حِفْظُه بالحزم، والرجل ضابط؛ أي حازم[1]، ومن معانيه: القوّة والأخذ الشديد؛ قال ابن دريد: ضبط الرجل الشيء يضبطه ضبطًا؛ إذا أخذه أخذًا شديدًا[2]، ويطلق على إحسان العمل أو القوي على عمله، فيُقال: هو ضابط للأمور، وفلان لا يضبط عمله[3].

وأما الضابط في الاصطلاح: هو الحكم الكلي الذي يُنظِّم جزئيات من بابٍ واحد[4]. وهذا ما عبّر عنه الإمام تاج الدين السبكي بقوله: «والغالب فيما اختص بباب وقصد به نظم صور متشابهة؛ أن تسمى ضابطًا»[5].

وقد يُطلق الضابط على معانٍ عدة منها[6]:

· التعريف بالشيء: كضابط العصبة؛ بأنه كل ذَكَر ليس بينه وبين الميت أنثى.

· المقياس: ومثاله؛ ضابط المشقة المؤثرة في التخفيف كذا.

· إطلاقه على الشروط والواجبات: ومثاله؛ ضابط شروط الوضوء كذا.

وعلى ضوء دلالات استعمال المصطلح في كتب الأصول والقواعد؛ يمكن أن تُعرّف الضوابط الشرعية بأنها: قواعد منهجية كلية منبثقة من أصول الشريعة؛ تُعنى بضبط الفهم والاجتهاد في القضايا والنوازل، وتمنع الانحراف في الاستدلال.

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور (٣٤٠/٧).

(٢) انظر: جمهرة اللغة، لابي بكر الازدي (٣٥٢/١).

(٣) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣٣٩/١١).

(٤) انظر: الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، د. محمد صدقي (ص: ١٤)، موسوعة القواعد الفقهية، د. محمد صدقي (٢٠/١).

(٥) الأشباه والنظائر، تاج الدين السبكي (١١/١). .

(٦) انظر: القواعد والضوابط الفقهية: التعريف بهما، التفريق بينهما، أهميتهما، نشأتهما، علي بن خضر الغامدي (ص: ٧٩ - ٨٠).

ب - مفهوم النصوص العقدية: النص في اللغة: له عدة معان؛ منها[١]:

· الرفع والظهور: ومنه؛ نصّ الحديث إليه؛ إذا رفعه إلى من حدّثه به، ونصَّ النساءُ العروس نصًا؛ إذا رفعنها على المنصة؛ وهي الكرسي التي تقف عليه، ومنه نصت الظبية رأسها؛ إذا رفعته وأظهرته.

· منتهى كل شيء وأقصاه: ومنه؛ نصصت الدابة؛ إذا استحثثتها وأخرجت أقصى ما عندها من السير.

والنصّ في الاصطلاح: هو «اللفظ الذي يفيد معناه بنفسه من غير احتمال»[٢].

والنصّ العقديّ اصطلاحًا: هي النصوص الثابتة من الكتاب والسنة، والتي تتضمن مضامين عقدية[٣]، تتعلق بذات الله تعالى وأسمائه وصفاته، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وسائر أصول الاعتقاد، وهي الغاية التي أرسلت من أجلها الرسل، وبتقريرها أنزلت الكتب، فمن آمن بها إيمانًا جازمًا دون تحريف أو تعطيل أو تأويل؛ فقد وافق السلف وسار على منهجهم، ومن أوّلها وحرّفها وعطّلها؛ فقد خالف السلف ووافق الفرق المبتدعة.

ج - التعريف بالناشئة:

الناشئة: يُطلق هذا المصطلح في الاستعمال اللغوي على «من جاوز حدّ الصغر وشبَّ»[٤]، ويُقصد به تربويًّا؛ الجيل الصاعد من الأطفال واليافعين الخاضعين للتربية والإعداد؛ الذين لا يزالون في طَوْرِ التّكوين العقلي والنّفسي والسّلوكي، وتتشكل في هذه الفترة ملامح شخصيتهم الرئيسة؛ ليستعدّوا لاستكمال نضجهم، وتحملهم مسؤولية أنفسهم؛ بناء على ما اكتسبوه من تربية وإعداد متكامل[٥].

د - البيئة الرقمية التعليمية:

البيئة الرقمية التعليمية: هي مجموعة وسائل وأدوات تُستخدم في نقل المعلومات والمعرفة والمحتوى التعليمي؛ عبر شبكة الإنترنت؛ بالاستعانة ببعض البرامج الحاسوبية؛ كمنصات

(١) انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي (٦٠٨/٢)، تاج العروس، للمرتضى الزبيدي(ص: ٦٣٢).

(٢) المهذب في علم أصول الفقه المقارن، عبدالكريم النملة (١١٩٥/٣).

(٣) نظر: فهم النص الديني العقدي وأثره في بحث الإلهيات، علي عبدالله الفواز، (ص: «ق»).

(٤) لسان العرب، لابن منظور (١٧٠/١).

(٥) انظر بتصرف: منهج تربية الناشئة في القرآن الكريم ودوره في مواجهة الأخطار المعاصرة، صباح الطليان (ص: ٢٤).

التعلم، والتطبيقات الذكية، والفصول الافتراضية، والمحتوى التفاعلي [١]. والبيئة الرقمية التعليمية بمفهومها الواسع؛ هي «بيئة المعلومات بشكلها الرقمي المتاح على شبكة الإنترنت»[٢]، ويعد التعليم الرقمي أحد أهم تطبيقات البيئة الرقمية في المجال التعليمي والدعوي.

ثانيًا: المنهج الشرعي في تربية الناشئة وتعزيز الفهم العقدي:

تربية الأبناء على الدين من أعظم الواجبات التي أوجبها الله على الوالدين، وهي أمانة عظيمة، ومسؤولية جسيمة؛ لأن صلاح الأبناء صلاحٌ للمجتمع والأمة بأسرها، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾[التحريم: ٦]. فالصبي أمانة عند والديه، وهو قابل لكل نقش، وقابل لكل ما يمال به إليه؛ فإن عُوّد الخير وعُلّمَهُ؛ نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، يشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عُوّد الشر وأُهمِل إهمال البهائم؛ شَقِيَ وهَلَك، وكان الوزر في رقبة القَيّم به والوَلي عليه[٣].

فالتربية الدينية ليست تلقينًا للمفاهيم أو أداءٍ للشعائر؛ بل هي بناء متكامل للعقل والقلب والسلوك، يرسّخ الإيمان، ويقوي الصلة بالله.

وتبدأ هذه التربية الدينية من البيت قبل المدرسة، وبالقدوة قبل التوجيه، حيث يغرس الوالدان في نفوس الناشئة الدين الإسلامي ومحبته وآدابه؛ قولًا وعملًا واعتقادًا، بالإضافة إلى غرس العقيدة والأخلاق الفاضلة، ويسقونها بماء الإرشاد والنصيحة، ويوجهونهم ويرشدونهم إلى كتاب الله وسنة رسوله وإتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ومن حذا حذوهم واقتفى أثرهم. وأما من أهمله والداه إهمال البهائم، ولم يرعيا حق الله به؛ كان إثمهما عند الله كبيرًا، وسؤالهما خطيرًا [٤].

يقول ابن القيم رحمه الله: «فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه»[٥].

(١) انظر: البيئات الرقمية القائمة على التعلم التكيفي وفاعليتها في تنمية مهارات الفهم العميق، رانية عبدالمنعم (ص: ٢٨٦).

(٢) البيئة الرقمية للتعلم عن بعد في الجامعة الجزائرية، فنور نجاه، عادل شهيب (ص: ٦٦٣).

(٣) انظر: المدخل لابن الحاج (ص: ٢٩٥/٤).

(٤) انظر: موارد الضمان لدروس الزمان، عبد العزيز السلمان (١٦٢/٤).

(٥) تحفة المودود بأحكام المولود، لابن القيم (ص: ٢٢٩).

ومن أهم المبادئ التي ينبغي للمربي اتباعها مع الناشئة في منهجه التربوي ما يلي:

أ - التربية الروحية الوجدانية: تتمثل التربية الروحية الوجدانية في تعزيز القيم الروحية في نفوس الناشئة، ومن أبرز مظاهرها:

· تعزيز علاقة الناشئة بربهم: يساهم ترسيخ ارتباط النشء بمولاهم وخالقهم في غرس فيهم العقيدة الصحيحة في نفوسهم؛ ويتم ذلك عبر أساليب لطيفة ومناسبة لقدراتهم العقلية؛ كما أوصى النبي ﷺ ابن عباس رضي الله عنه بقوله: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»(١).

· توجيه الطفل للإيمان باليوم الآخر: ويُعدّ هذا من أهم أركان التربية الإيمانية؛ لأنها تزرع في القلب الرقابة الذاتية والرغبة في الجنة والرهبة من النار، فتوجه السلوك وتهذب النفس ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ٨﴾[الزلزلة: ٨].

ب - التربية التعبدية: مظاهرها كثيرة أبرزها:

· تلقين الناشئة كلمة التوحيد: قال ابن القيم رحمه الله: «فإذا كان وقت نطقهم؛ فليلقنوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده، وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم ويسمع كلامهم، وهو معهم أينما كانوا»(٢).

· غرس محبة الله ورسوله في نفوس الناشئة: فمن أحب الله تعالى؛ أحب أوامره وسارع إلى طاعته، وابتعد عن معاصيه طوعًا لا كرهًا، وشعر بلذة القرب من الله. فالمحبة؛ هي روح العبادة وسر الإخلاص، وقد أوصى العباس ابنه عبدالله قائلًا: «أحب الله وطاعته؛ حتى لا يكون شيء أحب إليك منه ومن طاعته، وخف الله حتى لا يكون شيء أخوف إليك منه ومن معصيته، فإنك إذا حببت الله وطاعته؛ نفعت كل أحد، وإذا خفت الله ومعصيته؛ لم تضر أحدًا»(٣).

(١) رواه الترمذي في باب/ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ، برقم (٢٥١٦)، وأحمد في مسنده، برقم (٢٧٦٤). وقال: « هذا حديث حسن صحيح»

(٢) تحفة المودود بأحكام المولود، لابن القيم (ص: ٢٣١).

(٣) المحبة لله سبحانه، لأبي إسحاق الختلي (ص: ٥١).

· تحبيبهم لأداء الصلاة وتشجيعهم عليها: الأمر بالصلاة ثمرة من ثمرات معرفة العبد بربه: وقد جاء البيان التربوي بالأمر بالصلاة للأبناء من عمر سبع سنين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أبْنَاءُ سَبْعِ سِنينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ»(١).

· توجيه النشء لحفظ القرآن: وهذا من الوسائل العظيمة في تحصين قلوب الناشئة وعقولهم من الانحراف، وبناء إيمان راسخ وشخصية مستقيمة في ظل الفتن والشبهات. فالقرآن ليس مجرد آيات تحفظ؛ بل هو منهج حياة؛ يربّي النفس والعقل والروح. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ٩﴾ [الإسراء: ٩].

ج - التربية الاجتماعية: وتهدف التربية الاجتماعية إلى ربط الناشئ منذ بداية إدراكه لحقائق الأمور ببيئة اجتماعية صالحة؛ يكتسب من خلالها تزكية النفس، وطهارة القلب، وثبات الإيمان، والعلم النافع، والأخلاق الفاضلة، والتوعية الإسلامية للفكر، والجهاد الصادق في الدعوة، والإشراف الرباني للروح، والاندفاع الإيماني للدين الحنيف.

المبحث الأول: الضوابط الشرعية العامة لفهم النصوص العقدية في بيئة التعليم الرقمي

المطلب الأول: ضوابط اختيار المصادر العقدية في المنصات الرقمية:

تَكْتَسِبُ عملية اختيار المصادر العقدية في بيئة التعليم الرقمي أهمية بالغة؛ نظرًا لاتساع المحتوى المنشور وسهولة الوصول إليه، وما يترتب على ذلك من خطورة تسرب المفاهيم المنحرفة، والشبهات الفكرية إلى عقول الناشئة والمتعلمين؛ الأمر الذي يستلزم ضبطًا علميًا وشرعيًا صارمًا لمعايير الانتقاء والتوثيق.

وفي ظلّ الانفتاح المعرفي الواسع الذي أتاحته المنصات الرقمية، أصبحت مسألة اختيار المصادر العقدية الموثوقة من أعظم الضرورات لحماية عقيدة المسلم، وصيانة فهمه للدين من الانحراف أو الخلط. فالمحتوى العقدي في الفضاء الرقمي يتفاوت من حيث المنهج والمصدر والمقصد، وفي غياب التمييز بين الصحيح والسقيم؛ قد يقع المتلقّي - لا سيما من الناشئة - فريسة للأفكار المضلِّلة والشّبهات المنحرفة.

(١) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب/ متى يؤمر الغلام بالصلاة، برقم (٤٩٥)، وأحمد في مسنده (٦٧٥٦). وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح، برقم (٥٧٢).

وعليه؛ فإن اختيار المصدر العقدي الصحيح يُعدّ خط الدفاع الأول عن نقاء العقيدة وصحة الفهم، وضمان استمرار الرسالة التربوية والتعليمية في صورتها الأصيلة.

وانطلاقًا من ذلك، يمكن تحديد اهم الضوابط المتعلقة باختيار المصادر العقدية فيما ياتي:

- الضابط الأول: ضبط المصادر العقدية الرقمية بالمرجعية الشرعية المعتمدة:

في هذا العصر التي أصبحت المنصات الرقمية من أبرز وسائل التلقي والتعليم؛ برزت الحاجة الملحّة إلى التحقق من مرجعية المصادر الرقمية وضبطها بالكتاب والسنة؛ لأنهما الأصلان اللذان تُبنى عليهما العقيدة الصحيحة، ويُستمدّ منهما الفهم السليم للدين. فكلّ مصدر لا يقوم على هذين الأصلين، أو يُقدّم محتوىً يخالف منهج الوحي؛ يعرّض النشء للانحراف الفكري أو الخلل العقدي.

فالأمة التي تَعْدل عن الكتاب والسّنّة؛ تتسرّب إليها الدعوات المنحرفة والأفكار الهدّامة، وقد توعّد الله سبحانه وتعالى من خالف أمره وأمر رسوله بقوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣﴾[النور: ٦٣]، والمعنى: أي فليحذر ولْيَخشَ من خالف شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم باطنًا وظاهرًا أن تصيبهم فتنة؛ أي في قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة، أو يصيبهم عذاب أليم؛ أي في الدنيا بقتلٍ أو حدٍّ أو حبسٍ أو نحو ذلك(١).

وقد أكّد النبي ﷺ هذا الأصل في خطبة الوداع بقوله: «وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ «اللهُمَّ، اشْهَدْ، اللهُمَّ، اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»(٢).

ويمثّل اعتماد المصدر الرقمي على الكتاب والسنة؛ ضمانة للسلامة المنهجية في التعلّم والتّلقي، ويسهم في الحد من انتشار البدع والأفكار الدخيلة؛ التي قد تُقدَّم أحياناً في صورة علمية، أو إعلامية جذّابة، كما يُعزّز الثقة في النصوص الشرعية، ويربط الأجيال بالوحي؛ بوصفهما الميزان الذي توزن به الأقوال والأفكار(٣).

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٨٢/٦).

(٢) رواه مسلم في كتاب الحج، باب/ حجة النبي صلى الله عليه وسلم (١٢١٨).

(٣) انظر بتصرف: مبادئ التربية الرقمية من منظور إسلامي وتوظيفها في الواقع المعاصر، أ. عزيزة حسن الشهري (ص: ٢٨٣)

ومن هنا تبرز أهمية العناية بالمصادر الرقمية التي تستقي مادتها من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة بفهم سلف الأمة؛ لتكون المنصات التعليمية والتربوية وسيلة فاعلة في نشر العقيدة الصحيحة، وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال، وتحقيق الأمن الفكري في بيئة رقمية تتعدد فيها الآراء والاتجاهات.

الضابط الثاني: الالتزام بفهم النصوص العقدية وفق منهج السلف الصالح:

يُعدّ الالتزام بفهم النصوص الشرعية على منهج السلف الصالح من الركائز الأساسية لتلقي العقيدة؛ إذ إنّ النصوص وحدها لا تكفي ما لم تُفهم على الوجه الذي أراده الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، وعلى الطريقة التي سار عليها الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان. فالسلف هم أدرى الناس بمراد الله تعالى ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لما امتازوا به من صفاء الفهم، وسلامة الاعتقاد، وشهود التنزيل، واتصال السند العلمي الصحيح(١). وقد أوصى النبي ﷺ بالتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده، فقال: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»(٢).

وفي سياق المعاصر، تتأكد الحاجة الى لزوم فهم السلف الصالح، إذ إن النصوص الشرعية لا تفهم على وجهها الا بجمعها ورد متشابها الى محكمها، والنظر اليها في ضوء القواعد الكلية التي قررها أهل السنة والجماعة ومع انفتاح الفضاء الرقمي، ظهرت قراءات متفرقة للنصوص، يُبنى بعضها على فهم جزئي او نظر مبتور دون إحاطة بأقوال أهل العلم أو مراعاة الأصول والاستدلال، وهذا التفرق في الفهم والحرية في انشاء قناة شخصية أو طرح تفسيرًا مختصرًا لآيات القرآن الكريم أو طرح موضوعات العقيدة دون مرجعية علمية أو ضبط على أصول شرعية صحيحة يفضي الى اضطراب في الفهم على أصول العقيدة الصحيحة لاسيما عند الناشئة الذين يترسخ لديهم البناء العلمي الكافي ومن هنا فإن الالتزام بمنهج السلف الصالح في فهم النصوص هو أصل من أصول السلامة في الاعتقاد.

(١) انظر: رسالة إلى أهل الثغر، للأشعري (ص: ١٣٣)، ذم التأويل لابن قدامة (ص: ١٨).

(٢) رواه الترمذي في كتاب العلم، باب/ ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٢٦٧٦)، وابن ماجة في كتاب السنة، باب/ اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، برقم (٤٢)، واللفظ له. قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

الضابط الثالث: سلامة المصدر من البدع والانحرافات:

تُعدّ سلامة المصدر من البدع والانحرافات من أبرز الضوابط التي ينبغي مراعاتها عند تلقي القضايا العقدية؛ إذ إن المصدر هو المنطلق الذي يتشكل من خلاله الفهم والتصور. وإذا كان المنبع ملوثاً بالأفكار المبتدعة أو المناهج المنحرفة؛ فإن أثره يمتد إلى الفكر والسلوك معًا.

وقد حذّر النبي ﷺ أمته من البدع والضلالات والانحرافات، فكان يقول مفتتحًا خطبه: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»(١).

ومن هنا كان السلف الصالح شديدي العناية بانتقاء مصادر العلم، فلا يأخذون إلا عن الثقات المعروفين بسلامة المعتقد وصحة المنهج واتباع السنة(٢)؛ إدراكًا منهم لأثر المصدر في تشكيل الوعي العقدي، وترسيخ المعتقد الصحيح.

وفي ظل البيئة الرقمية المعاصرة التي تتعدد فيها المنصات، وتتباين المصادر والاتجاهات الفكرية؛ يزداد خطر البدع الفكرية والانحرافات المنهجية(٣)، التي قد تُقدَّم في ثوبٍ علمي أو دعوي، مما يجعل التمحيص واجبًا شرعيًا وعقليًا وتربويًا. فسلامة المصدر؛ تعني التزامه بالكتاب والسنة على وفق فهم السلف الصالح، وخلوّه من التأويلات الباطلة، والمناهج الكلامية والفكرية الدخيلة؛ التي تفسد صفاء التّصور العقيدي.

فالعناية بسلامة المصادر العقدية؛ تمثّل صمّام أمانٍ للأمة؛ يحفظ عقيدتها من الانحراف، ويغرس في الناشئة منهج التلقي الصحيح القائم على الاتباع لا الابتداع، وعلى اليقين لا الشك؛ لتبقى العقيدة الإسلامية نقية كما أنزلها الله، وكما نقلها العلماء الثقات.

ومما تقدّم يتبين أنّ ضبط عملية اختيار المصادر العقدية في المنصات الرقمية؛ يُمثّل حجر الزاوية في سلامة فهم النصوص العقدية، واستقامة المنهج التربوي في بيئة التعليم المعاصرة؛ إذ إن المصدر هو المنطلق الأول لتشكّل التصور العقدي، ومن ثمّ فإن أي خلل في مرجعيته أو منهجه؛ ينعكس مباشرة على الفكر والسلوك والوعي الديني لدى المتلقي، ولا سيّما في مراحل التكوين الأولى.

(١) رواه مسلم في كتاب الجمعة، باب/ تخفيف الصلاة والخطبة، برقم (٨٦٧).
(٢) انظر بتصرف: حلية طالب العلم، بكر أبو زيد (ص: ١٥٩).
(٣) انظر بتصرف: التحول الرقمي في التعليم بين المصالح والمفاسد، د. منى أحمد حسن (ص: ٣٠١).

وخلاصة هذا المطلب؛ فقد كوّنت الضوابط السابقة إطارًا منهجيًا متكاملاً يضبط عملية التلقي العقدي في البيئة الرقمية، ويسهم في بناء خطاب تعليمي راسخ؛ يوازن بين أصالة المنهج الشرعي ومتطلبات الواقع المعرفي المعاصر.

المطلب الثاني: ضوابط التلقي والفهم في البيئة الرقمية وفق المنهج الشرعي:

تتميز عقيدة أهل السنة والجماعة باعتمادهم على الكتاب والسنة والإجماع مصادرَ أساسية للتلقي والاستدلال، ويُرجع في فهم الكتاب والسنة؛ إلى ما دلّت عليه النصوص المبيّنة لها، مع تعظيمهم والانقياد لها ظاهرًا وباطنًا، والالتزام بما قرره السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان. كما يلتزمون التّثبّت في الألفاظ المجملة؛ باستفسار معانيها؛ فما كان حقًا أُثبت بلفظه الشرعي، وما كان باطلًا رُدّ[1].

وفي ضوء هذا المنهج الأصيل؛ يُعدّ التّحقّق من المحتوى الرقمي وعرضه على الأصول الشرعية من أهم مقتضيات التلقي السليم في العصر الرقمي، ويقوم هذا التّحقّق على ميزان الحلال والحرام، وكل ما يفضي إليهما. ومن ثَمّ؛ فإن المسلم - لا سيما الناشئة - مطالب بالحرص على تصفح المواقع التي تشتمل على الفوائد الشرعية، والعلوم النافعة؛ التي تخدم دينه وتخصصه، في مقابل اجتناب المواقع التي تنشر الرذيلة، أو تعرض الفواحش، أو تسيء إلى الإسلام ورموزه، أو تدعو إلى الإلحاد والكفر والضلال. وقد قرّر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأصل في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه؛ إذ قال: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ»[2].

(١) انظر: الوجيز في عقيدة السلف الصالح، عبدالله بن عبدالحميد الأثري (١٥٢/١)، منهج التلقي والاستدلال بين أهل السنة والمبتدعة، لأحمد الصويان (ص: ٢٩).

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب/ فضل من استبرأ لدينه، برقم (٥٢)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب/ أخذ الحلال وترك الشبهات، برقم (١٥٩٩).

ومن أبرز ضوابط التلقي والفهم في البيئة الرقمية وفق المنهج الشرعي ما يلي:

الضابط الأول: التسليم المطلق للنصوص الشرعية:

يقوم هذا الضابط على أصل عقدي راسخ وهو أن النصوص الشرعية في نصوص الوحي هي المرجع الأول في بناء المعتقد وأن الواجب في باب الاعتقاد هو التسليم والانقياد، ومن أبرز سمات منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين في التلقي والاستدلال؛ التسليم المُطْلَقِ لكل ما ورد في الكتاب والسنة؛ دون تأويل أو تحريف، ولم يتنازَعُوا في مسألةٍ واحدةٍ من مسائل الاعتقاد والأصول، بل كلُّهم على إثبات ما نَطَقَ به الكتابُ والسنة، كَلِمَتُهم واحدةٌ من أولِهم إلى آخرهم، لم يَسُومُوها تأويلًا، ولم يُحَرِّفوها عن مواضعها تبديلًا[1].

قال الطحاوي رحمه الله: «ولا تَثْبُتُ قَدَمُ الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام، فمن رام علم ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه؛ حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الإيمان، فيتذبذب بين الكفر والإيمان والتصديق والتكذيب والإقرار والإنكار، موسوسًا تائهًا شاكّاً لا مؤمنًا مصدقًا، ولا جاحدًا مكذبًا»[2].

غير أن البيئة الرقمية أفرزت أنماطًا من التلقي تقوم على الانتقائية في عرض النصوص أو إعادة تفسيرها في ضوء أطر فلسفية وغير ذلك من الأنماط المنشرة في البيئة الرقمية، ومن هنا تتأكد أهمية هذا الضابط، إذ يرسخ لدى الناشئة أن معيار القبول والرد هو موافقة النصوص المحكمة الصحيحة، ويسهم في ضبط تعامل الناشئة مع المحتوى العقدي؛ إذ يجعل النص الشرعي هو المرجع الأعلى في قبول ما يُعرض من أفكار ومعلومات، ويمنع الاضطراب الفكري الناتج عن كثرة الاتجاهات المعاصرة، وتنوّع الخطاب الرقمي. كما يُعدّ أساسًا لحماية الناشئة من الانجراف وراء الشبهات الفكرية التي تنتشر عبر المنصات الرقمية، ويعزّز لديهم القدرة على التمييز بين الصحيح والخاطئ، ويرسّخ فيهم منهج الانقياد للوحي؛ وهو ما يحقق مقصد هذا المبحث في حفظ سلامة الفهم العقدي، ويُحكم مسار التلقي في بيئة التعليم الرقمي.

الضابط الثاني: التثبت من المعلومة قبل إعادة نشرها:

يُعدّ التثبّت من صحة المعلومات قبل تداولها من أهم الضوابط الشرعية والأخلاقية التي ينبغي مراعاتها في التعامل مع الوسائل الرقمية؛ لما يترتب على نشر المعلومات الخاطئة أو غير الموثوقة

(١) انظر: مجمل اعتقاد أئمة السلف، عبدالله بن عبدالمحسن التركي (ص: ١٣٧).

(٢) متن العقيدة الطحاوية، لأبي جعفر الطحاوي، شرح وتعليق: محمد بن ناصر الألباني (ص: ٤٣).

من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، خاصة في ظل الانفتاح الرقمي، وتسارع تدفق الأخبار والمحتويات عبر وسائل التواصل الحديثة؛ حيث تختلط الحقائق بالإشاعات، وتُبث الأفكار دون تمحيص أو تدقيق. فرُبّ كلمة «أشد وقعًا من السيف، فإن السيف يُحدِثُ جرحًا واحدًا في جسم واحد، سرعان ما يلتئم ويزول أثرُه، وأما الكلمة، فإن أُسيئ استخدامُها وأُطلِقتْ على عواهنها، فإنها تصيب المجتمعَ بأكمله، وتقدح في المبادئ والثوابت والمسلمات، وتنال من رموز الخير والصلاح والإصلاح، وتخدم أعداء الأمة والشامتين، وتجرّ المجتمع إلى هاوية الفساد الخلقي، والاختلال الأمني، وتُحْدِثُ الفرقةَ والاختلافَ، وتفرّق وحدةَ الأمة، وتُشَتِّتُ شملَها. فكم من كلمة نالت من معالم التوحيد ومبادئ العقيدة الصحيحة، وثوابت الدين وشعائره، وتعاليم الشريعة الغراء؛ لتشكيك الناس فيها، والنيل من قداستها، ومحاولة نقضها وطمسها. وكم من كلمة مبنية على الهوى والتّشهي جاءت مصادمة لنصوص صريحة من الكتاب والسنة؛ لنقض أحكام ثابتة محتومة، وهدم قيم نبيلة معروفة. وكم من كلمة - من غير أهلها - نادت بخَرْق ما أجمعت عليه الأمةُ في خير القرون، وما أقرّتْه الأئمةُ الأعلام، واستقرّ عليه عملُ المسلمين على مدى القرون والأعوام؛ للخروج بالناس إلى الأخذ بالآراء الشاذة؛ التي توافق أهواء قائليها، وتحقّق رغباتهم. وكم من كلمة غير مسؤولة، اتّسمتْ بالتّهويل والتّضخيم، وتَصَيُّد الأخطاء؛ أثارتْ البلبلةَ والتشويشَ والتّشكيكَ في [المجتمع]. . . ، وكم من كلمة جاءت محقِّقةً لأحلام الأعداء، ومنفِّذةً لمخططاتهم في ضرْب وحدة الأمة، والقدْح في مسلماتها، وثوابتها الدينية والأخلاقية، وهدْم مكتسباتها الثقافية والحضارية. وكم من كلمة تُفَرِّقُ ولا تجمع، وتُشَتِّت ولا توحّد، وتختلف بسببها الأحبابُ والأصحابُ، وتتنافر القلوبُ، وتفترق الصفوفُ، وتتبعثر الجهودُ، وتتلاشى أركانُ المحبة والمودة في النفوس [. . .]»[1].

ولأهمية هذا الضابط؛ فقد أرست النصوص الشرعية هذا المبدأ؛ بوصفه قاعدة كبرى في حفظ الاستقرار الفكري والاجتماعي، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾[الحُجُرات: ٦]. كما جاءت السنة مؤكدة لهذا الأصل، ومشددة على خطورة الكلمة وآثارها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْعَبْدَ

(١) مجلة البحوث الإسلامية، العدد: ٩٠ (ص: ٩ - ١٠)، من كلمة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ - رحمه الله -.

لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»(١).

ويتجلى هذا الضابط عمليًا في جملة من التطبيقات المنهجية من أهمها:

· التحقق من دقة النصوص القرآنية نقلاً وضبطًا.

· التمييز بين الصحيح والضعيف من الأحاديث النبوية سندًا ومتنًا.

· التأكد من صحة النقول المنسوبة إلى العلماء والدعاة، وعدم الانخداع بالشيوع أو كثرة التداول بوصفها معيارًا للصحة؛ إذ العبرة في المنهج العلمي؛ بصحة الدليل وسلامة المصدر، لا بانتشار المعلومة.

وعلى ضوء ما سبق؛ فإن الالتزام بضابط التثبّت قبل النّشر؛ يُعدّ ركيزة أساسية في تحقيق الأمانة العلمية، وضمان سلامة الخطاب المعرفي والإعلامي، وصيانة المجتمع من مزالق التضليل والانحراف(٢). كما يسهم هذا الضابط في بناء وعي معرفي رشيد؛ قائم على التحقيق والتثبت والتدقيق، بعيدًا عن العشوائية والتّهور المعرفي، والفوضى المعلوماتية؛ الذي أفرزته ممارسات النشر الرقمي المعاصر.

الضابط الثالث: الالتزام بالقيم الإسلامية في التّلقّي والتفاعل في البيئة الرقمية:

يُعدّ الالتزام بالقيم الإسلامية ركيزة أساسية في ضبط منهج التلقي والفهم في بيئة التعليم الرقمي؛ إذ لا ينفك الجانب المعرفي عن الجانب القيمي في المنهج الشرعي، فصحة الفهم لا تكتمل إلا باستقامة السلوك وحسن الخطاب، والتزام الآداب العامة التي أرساها الإسلام، وفي مقدمتها: الأمانة، والصدق في نشر الأخبار، والمحافظة على الآداب العامة، وعدم الخروج عن الآداب الأخلاقية والقانونية، وصيانة الألسن عن الفحش والبذاءة، والبعد عن السب واللعن والتشهير وتتبع العورات، وكل ما من شأنه إثارة العداوة والبغضاء بين الناس، أو تعكير صفو التفاعل العلمي والتربوي في الفضاء الرقمي(٣).

(١) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب/ حفظ اللسان، برقم (٦٤٧٧). ومسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب/ التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، برقم (٢٩٨٨).

(٢) انظر: أثر الشائعات في تفكيك المجتمع، وسبل المواجهة والاستقرار في الشريعة الإسلامية، د. هاني كمال (ص: ١٠ - ١٢).

(٣) انظر: أخلاقيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طالبات جامعة الملك سعود، د. نادية المطيري، أ. فوزية الموسى (ص: ٢٢٥), الاعتبارات الأخلاقية لاستخدام وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية د. حسام إبراهيم (ص: ٢٤١).

قال الله تعالى: مبينًا هذا الأصل العظيم: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ٣٣﴾[الأعراف: ٣٣]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾[الحُجُرات: ١٢]. وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ وَلَا البَذِيءِ»(١)، وقال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ»(٢).

وعلى ضوء ما سبق؛ فإن هذا الضابط يُمثّل أساسًا منهجيًا في ضبط التلقي والفهم في بيئة التعليم الرقمي، بما يحقق التكامل بين صحة المعرفة واستقامة السلوك، ويُعزّز سلامة الخطاب التربوي، ويسهم في ترسيخ بيئة رقمية تربوية قائمة على الاحترام والمسؤولية وحسن الخطاب، ويصون مقاصد الشريعة في حفظ الدين والعقل والمجتمع، ويؤسس لفهم عقدي راسخ يجمع بين سلامة المنهج، ورشد الممارسة؛ في ظل التحديات المعاصرة.

المطلب الثالث: ضوابط الاشراف والمتابعة التربوية للتعليم العقدي في البيئة الرقمية:

يُعدّ الإشراف التّربوي والمتابعة المنهجية من الركائز الأساسية في ضمان سلامة العملية التعليمية العقدية في بيئة التعليم الرقمي(٣)؛ لما لهذا المجال من تأثير مباشر في بناء التصورات العقدية، وترسيخ القيم الدينية، وصيانة النشء من مظاهر الانحراف الفكري والسلوكي. ولا يقتصر دور الإشراف هنا على الجانب الإداري أو التنظيمي فحسب؛ بل يتجاوز ذلك إلى توجيه المحتوى التعليمي، وضبط مسارات التلقي والتأثير. وتزداد أهمية هذا الدور في السياق الرقمي المعاصر؛ لما يتّسم به من انفتاح معرفي، وتعدد في مصادر التلقي، وتنوّع في المؤثرات؛ مما يستدعي وضع ضوابط تربوية دقيقة؛ تحكم عملية الإشراف والمتابعة، وتضمن توجيه المحتوى

(١) رواه الترمذي في كتاب البر والصلة، باب/ما جاء في اللعنة، برقم (١٩٧٧)، والطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٠٤٨٣). قال الترمذي: « هذا حديث حسن غريب».

(٢) رواه البخاري في كتاب الأدب، باب/ إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه، برقم (٦١٣٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب/ الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير، برقم (٤٧).

(٣) انظر: تطوير الإشراف التربوي في ضوء برنامج التحول الرقمي، أ. سعيد بن محمد الشهراني (ص: ٦٣)، واقع الإسراف الإلكتروني ومعوقات تطبيقه من وجهة نظر المشرفات التربويات، نورة الدوسري، هيفاء السحيم (ص: ٣٠).

والممارسة التربوية الوجهة الصحيحة وفق المنهج الشرعي.

وعلى ضوء ذلك تتحدد أهم الضوابط المتعلقة بالإشراف والمتابعة التربوية للتعليم العقدي في البيئة الرقمية فيما يأتي:

الضابط الأول: أثر الدعاة وأصحاب الخبرة التربوية في ضمان جودة التعليم العقدي في البيئة الرقمية:

يُعدّ التمسك بأهل العلم الراسخين، وأصحاب التخصص والخبرة التربوية من الركائز الأساسية لضمان جودة التعليم العقدي في البيئة الرقمية؛ إذ يتيح إشرافًا دقيقًا على المحتوى والممارسات التعليمية، ويُعزّز سلامة التلقي والفهم العقدي.

وتبرز أهمية هذا الضابط في كون البيئة الرقمية فضاء مفتوحًا؛ تتعدد فيه مصادر التلقي، وتتنوع فيه الاتجاهات الفكرية، مما يجعل الحاجة ماسة إلى الإشراف العلمي الرصين؛ القائم على مرجعية شرعية موثوقة وخبرة تربوية واعية؛ قادرة على ترشيد الخطاب العقدي، وضبط مساراته.

وقد أكّد العلماء على أهمية التلقي المباشر عن أهل العلم الثّقات؛ لما لذلك من أثر بالغ في تمييز الحق من الخطأ، ويحدّ من التشتت الفكري، والالتباس في القضايا العقدية، وهو ما يُسهم في بناء وعي عقدي راسخ، وصيانة المتعلم - وعلى وجه الخصوص الناشئة - من الوقوع في الشبهات والانحرافات الفكرية؛ خاصة في ظل الانفتاح الرقمي المتسارع، وتعدد الخطابات المتباينة.

وتأسيسًا على ما سبق ذكره من أهمية التمسك بأهل العلم الراسخين في ضبط مسار التعليم العقدي في البيئة الرقمية؛ فقد تضافرت نصوص أهل العلم الدّالة على أن سلامة الفهم العقدي وصحة التلقي العلمي لا تتحقق على الوجه الأكمل إلا من خلال التلقي المباشر عن العلماء الثقات، والأخذ عن أهل الرسوخ في العلم، والارتباط بالمشايخ المعتبرين في ميدان التعليم والتوجيه.

وقد جاءت أقوال أهل العلم عبر العصور مؤكدة لهذا الأصل، حيث يقول الشيخ ابن باز رحمه الله: «إن من لم يدرس على أهل العلم، ولم يأخذ عنهم، ولا عرف الطرق التي سلكوها في طلب العلم، فإنه يخطئ كثيرًا، ويلتبس عليه الحق بالباطل، لعدم معرفته بالأدلة الشرعية، والأحوال المرعيّة؛ التي درج عليها أهل العلم، وحققوها، وعملوا بها»[1].

(١) مجموع الفتاوى، لابن باز (٢٣٩/٧).

وفي هذا السياق قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله -: «فالعلم لا يؤخذ من الكتب مباشرة؛ إنما الكتب وسائل، أما حقيقة العلم؛ فإنها تؤخذ عن العلماء جيلًا بعد جيلٍ، والكتب إنما هي وسائل لطلب العلم»(١).

ويتضح من هذه النصوص أنه إذا كان لأهل العلم هذه المكانة في ضبط الفهم وشرح الكتب؛ فإن أثرهم في الإشراف التربوي على التعليم العقدي في البيئة الرقمية أولى وأعظم؛ لما تقتضيه من تقويم المحتوى، وترشيد مسارات التلقي، وصيانة المتعلمين من الانحراف الفكري.

الضابط الثاني: الالتزام بالمنهج التربوي المستمد من الأصول الشرعية في الإشراف والتقويم:

يستند هذا الضابط إلى أصل عظيم؛ يتمثل في تكليف الإنسان بمسؤولية الرعاية والتوجيه، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦]، وقال النبي ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. . »(٢). وهو ما يقرر أن العملية التربوية في جوهرها أمانة شرعية، ومهمة إصلاحية قبل أن تكون إجراءً إدرايًا أو تنظيميًا.

وإذا قامت العملية التربوية على هذا الإحساس من المسؤولية؛ فإنها تسهم في بناء جيل متوازن يجمع بين الأصول العقدية، والمعارف المتنوعة، ويملك من القيم الراسخة التي تؤهله للقيام بأدواره المختلفة في المستقبل؛ إذ تتأصل لديه معاني الإخلاص والأمانة وتحمّل المسؤولية، وكلما كان التوجيه التربوي مستمدًا من هذه الأصول؛ كلما كان البنيان التربوي أقوى وأشد رسوخًا.

ولا غنى للمربي والمشرف التربوي في تعليم الناشئة عن الاستمداد من القرآن أولًا، ثم من السنة النبوية، بما تمثله من نموذج تطبيقي عملي في التربية والتقويم والتوجيه؛ كما يظهر في هدي النبي صلى الله عليه وسلم في مراعاة الفروق الفردية، والتدرج في التعليم، والحكمة في معالجة الانحراف، والجمع بين الترغيب والترهيب. . إلى غير ذلك من الأساليب النبوية التربوية(٣)، وهي مبادئ تمثّل أُسسًا تربوية ثابتة صالحة لكل زمان ومكان، وتزداد أهميتها في سياق التعليم الرقمي؛ المتّسم بالانفتاح وتَعدّد المؤثرات.

(١) شرح الأصول الثلاثة، صالح الفوزان (ص: ٤٢).
(٢) رواه البخاري في كتاب الجمعة، باب/ الجمعة في القرى والمدن، برقم (٨٩٣).
(٣) انظر: أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين، د. حصة بنت عبدالكريم الزيد (ص: ٣٥).

وفي ضوء ما سبق؛ تتأكد الحاجة اليوم إلى البناء العقدي أكثر من أي وقتٍ مضى؛ في ظل وجود هجمات فكرية شرسة على العقل الإسلامي، ومحاولات إبعاده عن منابعه الأصلية، فضلاً عن تفشّي بعض صور الجهل بالأصول الشرعية والعبادات؛ ساهم في هذا البُعد؛ الثورة المعلوماتية والتقنية التي تغزو العالم بما تحمله من إيجابيات وسلبيات، يتحصل بها سرعة الوصول إلى المعرفة؛ دون التأكّد من صحتها، وأصبح يُصدّق فيها خبر الكاذب، ويكذّب الصادق دون تمحيص ولا تدقيق.

ومن هنا تبرز أهمية هذا الضابط في الإشراف التربوي العقدي؛ إذ تصبح العقيدة ميزانًا ضابطًا لكل معرفة تُقدّم في البيئة الرقمية؛ فما وافقها معها قُبل، وما تعارض معها رُدّ. وباتباع منهج وأسلوب علمي صحيح؛ قائم على الكتاب والسنة، وفهم السلف الصالح؛ تستّقر العقيدة الإسلامية في تكوين المتعلم في جوانبه المختلفة الروحية والعقلية والنفسية، ويتحقق له وعي رشيد في تعامله مع الوسائط والتقنيات الرقمية على علم وبصيرة وهدى(١).

وما هنا يتجلّى دور الإشراف التربوي في مجال التعليم العقدي في بيئة التعليم الرقمي؛ القائم على الالتزام بالأصول الشرعية التي تُعدّ المرجع الأعلى في توجيه العملية التربوية وضبط ممارستها، وهو ما يُرسّخ الشعور بالمسؤولية لدى القائمين على الإشراف والمتابعة، وتحقيق الانضباط المنهجي في توجيه العملية التعليمية العقدية نحو مقاصدها الصحيحة.

الضابط الثالث: تحصين البيئة التربوية الرقمية:

إن مجال البيئة التربوية الرقمية لابد أن يقوم على أنظمة وسياسات وضوابط تضمن أن تكون منصات التعلم بيئة آمنة لجميع المستخدمين، وتحافظ على خصوصيتهم، وتحدّ من المخاطر التي قد تواجههم، بما يحقق بيئة تعليمية ناجحة من حيث أمن المعلومات، وسلامة الاستخدام، وحماية الأطفال والناشئة من التعرّض للمحتوى الضار أو المنحرف، وذلك في إطار ما توفّره مؤسسات أمن المعلومات من تقنيات وبرامج رقابية وتنظيمية.

ولا يقتصر مفهوم التحصين في هذا السياق على الجانب التقني فحسب؛ بل يتجاوزه ليشمل التحصين الفكري والقيمي والسلوكي؛ بوصفه امتدادًا لمقاصد التربية العقدية في حماية الفطرة وصيانة المعتقد، وبناء الوعي لدى الناشئة؛ بحيث يكون قادرًا على التمييز بين المحتوى الصحيح

(١) انظر بتصرف: مبادئ التربية الرقمية من منظور إسلامي وتوظيفها في الواقع المعاصر، أ. عزيزة حسن الشهري (ص: ٢٨٢).

والمنحرف، والنافع والضار؛ في ظل الانفتاح الواسع الذي تفرضه البيئة الرقمية المعاصرة[١].

ويقتضي هذا الضابط من الجهات التعليمية والمشرفين التربويين؛ وضع أطر تنظيمية واضحة لاستخدام التقنيات التعليمية تتضمن سياسات لحماية الخصوصية الرقمية، وضبط المحتوى، وآليات للمتابعة والتقويم، ومعايير لاختيار المنصات والبرامج التعليمية المتوافقة مع القيم الإسلامية والثوابت العقدية، كما يستلزم هذا التّوجّه ترسيخ ثقافة المراقبة الذاتية القائمة على استحضار مراقبة الله تعالى، وتعزيز السلوكيات الوقائية؛ كغض البصر، والابتعاد عن مواقع الشبهات[٢]، بما يثمر التزاماً أخلاقيًا وسلوكيًا واعيًا في التفاعل مع الفضاء الرقمي، ويسهم في بناء بيئة تعليمية رقمية آمنة ومتوازنة؛ تحقّق مقاصد التربية العقدية في حفظ الدين وصيانة الفكر والسلوك.

وقد خلص هذا المطلب إلى أن ضوابط الإشراف والمتابعة التربوية في التعليم العقدي في البيئة الرقمية - لاسيما في مجال تربية الناشئة - ؛ تمثّل إطارًا منهجيًا متكاملاً لضبط العملية التعليمية، وحماية مخرجاتها العقدية والفكرية؛ من خلال تفعيل دور أهل العلم والدعاة وأصحاب الخبرة التربوية، والالتزام بالمنهج المستمد من الأصول الشرعية في الإشراف والتقويم، وتحقيق التحصين الشامل للبيئة التربوية الرقمية؛ وبذلك يتحقق التوازن بين أصالة المنهج الشرعي ومتطلبات الواقع الرقمي؛ بما يسهم في ترسيخ الفهم الصحيح للنصوص العقدية، وصيانة الناشئة من المؤثرات الفكرية والسلوكية في العصر الرقمي.

المبحث الثاني: تحديات فهم الناشئة للنصوص العقدية في البيئة الرقمية

إن انتقال عملية التلقي العقدي من المحاضن الأساسية (المسجد، المدرسة، الأسرة) الى الفضاء الرقمي المفتوح، أوجد فجوة بين «النص العقدي « وبين «آلية فهمه» لدى الناشئة، هذا المبحث يستعرض التحديات التي تعوق الفهم الصحيح وفق الضوابط الشرعية التي قررناها في المبحث الأول.

(١) انظر بتصرف: أثر العصر الرقمي والعولمة على بعض الثوابت الدينية الإسلامية والحلول المقترحة، د. فاطمة عاشور (ص: ٣٢)، دور الوالدية الرقمية لحماية الأطفال من الإرهاب الإلكتروني، د. غالية الرفاعي (ص: ١١ - ١٤).

(٢) انظر: أخلاق المسلم في منصات التواصل الاجتماعي من منظور قرآني، د. عبدالرحمن الجرمان، أمينة الماجد (ص: ٤٦٠ فما بعدها).

ومن أبرز هذه التحديات المتعلقة بالمحتوى الرقمي وآليات وصول الناشئة إليه ما يلي:

المطلب الأول: التحديات المتعلقة بالمحتوى الرقمي وآليات وصول الناشئة إليه.

أتاح الفضاء الرقمي للناشئة فرصًا واسعة للاطلاع على المعارف الدينية، غير أنّ هذا الانفتاح صاحبه تحدّيات كبيرة؛ أثّرت في فهم النصوص العقدية؛ بسبب كثرة المصادر، وتنوّع الاتجاهات، وسهولة الوصول إلى المحتوى غير المنضبط التي يحمل أفكارًا منحرفة أو مشبوهة، مما يستدعي التعرّف على هذه التحديات ودراستها؛ لفهم أثرها على البناء العقدي للناشئة.

ومن أبرز هذه التحديات المتعلقة بالمحتوى الرقمي وآليات وصول الناشئة إليه ما يلي:

التحدّي الأول: تحدّي تشتت المعلومات وسهولة الوصول إليها وإلى المحتوى المنحرف.

في ظل التّطور السريع للعالم الرقمي؛ تظهر الحاجة لضبط التعامل مع هذه التّقْنية، وترشيد استخدامها؛ بما يُحقّق وعي الناشئة في التعامل مع الساحة الإلكترونية المفتوحة؛ إذ يتعرّض الناشئة اليوم لِكَمٍّ كبيرٍ من المعلومات المتسارعة المتفاوتة في المستوى العلمي، والضبط الأخلاقي.

وهناك من يُعرّف هذه الظاهرة على أنها «غزارة المعلومات التي تُلهي الفرد عن جوهرها الحقيقي، ولا يستطيع استخلاص المعلومات المفيدة ذات العلاقة بحاجته المعلوماتية»[1].

وهذا التّدفق المعلوماتي المتنوع، مع ضعف التأصيل العقدي لدى هذه الفئة العمرية؛ يشكّل خطرًا على دينهم وأخلاقهم؛ نظرًا لما تحتويه من مضامين ومواد مُخلّة بالأخلاق والقيم التي ينشأ عليها الناشئة، وتؤثر سلبًا عليهم؛ مما يؤدي إلى جنوحهم سلوكيًا، ويجعلهم عرضة للخلط بين الحق والباطل، ويزيد من صعوبة التّمييز بين المحتوى الصحيح والمنحرف؛ مما يشكّل خطرًا فكريًا عقديًا لدى الناشئة[2]. كما يؤثر هذا التّدفق المعلوماتي في مستوى التّركيز العلمي والانتباه لدى الناشئة، ويزيد من تشتّت تفكيرهم؛ ليصبح بذلك عائقًا كبيرًا أمام الباحث والأستاذ والطالب على حدٍّ سواء وليس الناشئة فقط؛ بسبب ما يُحدثه من تأثيرات سلبية؛ كالصعوبة في اتخاذ القرارات العلمية والتعليمية وحتى الاجتماعية، بالإضافة إلى إحداث نوع من

(١) تلوث المعلومات في الصحافة العراقية: دارسة في الاسباب والمصادر، أ. د. حمدان السالم، هند سعيد أسود (ص: ٢٣٥).

(٢) انظر: دور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في جنوح الأحداث، بندر المطيري، أ. د. عبدالحفيظ مقدم (ص: ٦).

التشويش المعلوماتي؛ إذ يجد الفرد نفسه أمام خيارات كمّية وكيفية متعددة في سبيل الحصول على المطلوب(١).

ومما سبق يتبين أن تحدّي تشتّت المعلومات وسهولة الوصول إليها وإلى المحتوى المنحرف؛ يُعدّ من أخطر التّحدّيات التي تواجه الناشئة في البيئة الرقمية؛ لما يترتب عليه من آثار عقدية وفكرية وسلوكية عميقة، تؤثر في الاستقرار المعرفي والانتباه العلمي؛ الأمر الذي يستوجب تضافر الجهود العلمية والتربوية في ترسيخ الوعي الرقمي لدى الناشئة، وتعزيز أسس التأصيل العقدي، وتفعيل آليات المتابعة والإرشاد والتوجيه المستمر؛ بما يضمن تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية، ويوجّه استفادتهم من الفضاء الرقمي توجيهًا يخدم بناءهم العقدي والمعرفي؛ على أسس وقواعد راسخة وصحيحة.

التحدّي الثاني: الشّبهات العقدية الرقميّة، وأثرها على الفهم العقدي:

يُعدّ انتشار الشبهات العقدية عبر الفضاء الرقمي من أخطر التّحدّيات التي تواجه الناشئة في العصر الرقمي؛ نظرًا لما تتّسم به هذه المنصّات من سرعة تداول المحتوى، وسهولة نشر الأفكار، واتّساع دائرة التأثير دون وجود ضوابط علمية، أو رقابة منهجية(٢). وقد أسهم هذا الواقع في تسهيل وصول الخطابات المشبوهة، والآراء المنحرفة، والتأويلات الباطلة إلى فئة الناشئة.

وتتنوع صور ومظاهر هذه الشبهات؛ بين الطعن في ثوابت الاعتقاد، والتّشكيك في مصادر التلقي، وإثارة الإشكالات حول مسائل القدر والغيبيات، وصفات الله تعالى، والنبوة، والسنة النبوية، وغيرها من القضايا العقدية(٣).

ولا يخفى أنّ من سلبيات البيئة الرقمية؛ التفاعل السريع، والاختصار المخل، والمشاهدة العابرة، وهي عوامل تُضعف قدرة المتلقي - لا سيما الناشئة - على التّثبّت والتحليل العميق؛ فتُستقبل الشبهة أحيانًا دون تمحيص علمي، أو رجوع لأهل الاختصاص؛ الأمر الذي يؤدي إلى اضطراب الفهم العقدي، وزعزعة اليقين. ويزداد هذا الخطر في ظل غياب التأصيل العقدي الرصين لدى كثير من الناشئة، وقلة الوعي بضوابط التلقي الشرعي؛ مما يجعلهم أكثر قابلية

(١) انظر: وسائل التواصل الاجتماعي و تفشي ظاهرة التلوث المعلوماتي، سهام لعبادلة (ص: ٢٦٢ - ٢٦٣).

(٢) انظر: التحدّيات العقدية على شبكات مواقع التواصل الاجتماعي وسبل المواجهة، د. عبد العليم محمود عبد النعيم (ص: ١٣٤ - ١٤٠).

(٣) انظر: الذكاء الاصطناعي والتحول في فهم العقيدة لدى الشباب، أ. د. مشتاق ناظم، م. م نور فاضل (ص: ٢٦٧).

للتأثر بالمحتوى المشبوه، وأقل قدرة على التمييز بين الحق والباطل، وبين المنهج السليم والطرح المنحرف.

وخلاصة القول؛ فإن مواجهة تحدّي انتشار الشبهات العقدية في البيئة الرقمية تستلزم معالجة شاملة؛ تجمع بين التأصيل الشرعي والبناء التربوي؛ من خلال غرس الوعي بطبيعة هذه الشبهات، وطرق مواجهتها والتصدي لها، وتنمية مهارات التفكير النقدي المنضبط، وبناء الوعي العقدي والفكري لدى الناشئة، مع تكامل أدوار المؤسسات الدينية والتعليمية والدعوية في المتابعة والتوجيه، إضافة إلى تقديم البديل الرقمي العقدي الموثوق؛ لضمان حماية الفهم لعقدي وصيانته في العصر الرقمي.

المطلب الثاني: التحديات المتعلقة بالتّلقي، وضبط المرجعية العلمية.

يُمثّل سلامة منهج التلقي وانضباط المرجعية العلمية أساسًا جوهريًا في حفظ الفهم العقدي، واستقامة التصورات الإيمانية؛ لأن الخلل في التلقي ينعكس مباشرة على التصورات والمعتقدات، مما يؤدي إلى اضطراب في المعتقد، وانحراف في الفهم. ومع التّحوّل الرقمي الواسع لم يعد الناشئة يتلقّون المعرفة العقدية من مصادرها الموثوقة فحسب؛ بل أصبحوا يتعرضون لِكَمٍّ هائل من المحتوى المتنوع عبر المنصات الرقمية؛ الأمر الذي أفرز جملة من التحديّات المرتبطة بمنهج التلقي وضبط المرجعية العلمية، وأسهم في إضعاف البناء العقدي لدى كثير من الناشئة.

ومن أبرز هذه التحديات المتعلقة بمنهج التلقي وضبط المرجعية العلمية ما يلي:

التحدي الأول: تَعَدُّد مصادر التلقي واختلاطها، وغياب الضبط المنهجي:

يُعدّ تعدّد مصادر التلقي في البيئة الرقمية من أبرز التّحدّيات التي تواجه الناشئة في تلقي النصوص العقدية؛ وذلك لما أتاحه الفضاء الرقمي من سهولة النشر، وسرعة الانتشار، وغياب الضوابط العلمية للمحتوى المتداول، إلى جانب تنوّع مصادر التلقي؛ بين قنوات وحسابات ومواقع إلكترونية؛ يفتقر كثير منها إلى التأصيل والضبط المنهجي[1]؛ مما يسهم في تشويش المفاهيم العقدية، وإضعاف الثقة بالمصادر المعتَبَرة، ويؤدى إلى تأثر سلامة البناء العقدي لدى الناشئة.

(١) انظر: إشكالية التلقي الرقمي بين الهوية المحلية والاندماج الثقافي، د. محمد كريم خلف (ص: ٥٧ - ٥٩ و ٦٦).

كما أن اختلاط المصادر وتداخلها يزيد من مخاطر التّلقي العقدي لدى الناشئة؛ إذ لا يمكن إنكار الدور البالغ الذي تؤديه التقنيات الحديثة في تشكيل المعتقدات، وترسيخ الهوية الدينية؛ ولا سيما في المراحل العمرية المبكرة؛ إذ أصبح بإمكان الناشئة أن يتعلم أصول الدين وقضايا العقيدة منذ سِنّ مبكّر، والاستفادة من محتوى مُتعدّد عبر المنصات الرقمية المختلفة، والتّعرف عن قرب على مسائلهم الدينية والاجتماعية، والتفاعل مع المعلومات بطرق متعددة(١).

إلا أن هذا النمط من التلقي من خلال الوسائل الرقمية، يحمل مخاطر محتملة؛ تتعلق بفقدان السياق العلمي، وتشويه المعلومات، وانتشار المعلومات المضللة، هذه المخاطر قد تؤثر على فهم الفرد للعقيدة، وتشكيل معتقداته بشكل غير صحيح؛ مع اختلاط المصادر (اليوتيوب، تيك توك، الألعاب الإلكترونية وغير ذلك)(٢).

وخلاصة القول؛ إن التحول الرقمي وما صاحبه من انفجار معرفي أسهم في إضعاف سلامة منهج التلقي، وانضباط المرجعية العلمية لدى كثير من الناشئة؛ نتيجة التعرّض الواسع لمصادر متعددة غير منضبطة؛ مما أثّر سلبًا في الفهم العقدي واستقامة التصورات الإيمانية.

ومن هنا تبرز الحاجة الماسة إلى إعادة الاعتبار لمنهج التلقي الصحيح، وتعزيز الارتباط بالمرجعيات العلمية الموثوقة، وتكثيف الجهود التربوية والعلمية، وصيانة البناء العقدي من مظاهر الاضطراب والانحراف في ظل التحديات المعاصرة؛ بما يسهم في تحصين الناشئة عقديًا وفكريًا.

التحدي الثاني: تراجع دور المؤسسات الدينية والتعلمية والتربوية:

يُعدّ تراجع دور المؤسسات الدينية والتعليمية والتربوية من أخطر التحدّيات التي تواجه الناشئة في البيئة الرقمية؛ إذ لم تَعُد هذه المؤسسات تحظى بالمكانة نفسها التي كانت لها سابقًا في توجيه الفكر، وبناء القيم، وترسيخ الفهم الصحيح للدين والعقيدة؛ بعد أن أصبحت البيئة الرقمية المصدر الأول للتلقي والتأثير لدى الناشئة.

فعلى المستوى الديني؛ ضعفت صلة بعض الناشئة بالعلماء والمؤسسات الشرعية، مقابل الاعتماد الكبير على المحتوى الديني المنتشر في وسائل التواصل، وهو محتوى يتّسم غالبًا

(١) انظر: أثر التكنولوجيا على الأطفال، أ. منى العميري (ص: ٩).

(٢) انظر: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم، محمد علي الحدادي (ص: ٩٨ فما بعدها)، الآثار السلبية لتكنولوجيا المعلومات على النمو المعرفي والقيمي لليافعين، د. أسماء عبد المتعال (ص: ٢٧٥ - ٢٧٦).

بالاختصار، والتبسيط الشديد، ويخلو في كثير من الأحيان من الضبط العلمي والتأصيل المنهجي؛ مما يؤدي إلى تشكّل فهم ديني سطحي مضطرب.

ومن هنا تتأكد الحاجة إلى تفعيل دور المؤسسات الدينية الرسمية في مواجهة هذه الظاهرة التي تتسم بها وسائل التواصل الاجتماعي والفضاء الرقمي؛ وذلك من خلال تكثيف المحاضرات والندوات وخطب الجمعة، وتأهيل الدعاة علميًا ومهاريًا؛ لحسن خوض غمار هذا المضمار؛ ليقوموا برصد الشبهات العقدية والفكرية، وتفنيدها والرد عليها؛ إضافة إلى ترسيخ مفهوم العقيدة الصحيحة - لدى الناشئة - القائمة على الوسطية والاعتدال(١).

وفي المجال التعليمي؛ أدّى تدفق المعلومات عبر الانترنت إلى إضعاف دور المدرسة في البناء المعرفي، فأصبح الناشئة يتلقون معلومات متناثرة دون مرجعية علمية ثابتة؛ الأمر الذي أثّر على قدرتهم في التمييز بين المعلومات الصحيحة والمعلومات المُضلّلة.

ومن ثمّ تبرز الحاجة إلى تفعيل دور المؤسسات التعليمية؛ من خلال وضع خطط وبرامج ومناهج دراسية موجّهة نحو الطلاب، تعمل علي تحصينهم بالمبادئ والقيم الدينية، وإشعارهم بالولاء والواجب نحو وطنهم، وتعويدهم علي الالتزام بالوسطية والاعتدال، ونبذ التطرف والعنف(٢).

كما يجب على المؤسسات التعليمة وضع قوانين داخلية في المؤسسات التعليمية؛ لردع ومعاقبة من يخالف الاستخدام الأمثل لشبكة الأنترنت، والاستعانة بمرشدين ومستشارين في علم النفس داخل المؤسسات التربوية؛ لمرافقة وعلاج بعض حالات الإدمان والاستخدام السلبي للأنترنت من طرف التلاميذ(٣).

وفي المجال التربوي؛ فقد تراجع تأثير الأسرة في توجيه سلوك الناشئة وغرس القيم لديهم؛ نتيجة الانفتاح على الفضاء الرقمي وما يحمله من أفكار وسلوكيات متنوعة؛ يتلقاها الناشئة أحيانًا دون رقابة أو توجيه.

ومن هنا تتأكد مسؤولية الأسرة التربوية في العصر الرقمي؛ إذ يجب على الوالدين في ظل هذا الزخم الالكتروني المتطوّر تنظيم وقت أطفالهم، ووضع شروط لاستخدام الأجهزة التكنولوجية

(١) انظر: التحديات العقدية على شبكات مواقع التواصل الاجتماعي وسبل المواجهة، د. عبدالعليم محمود (ص: ١٤٦ - ١٤٧).

(٢) انظر: دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، د. علي فايز الجحني (ص ٤٨).

(٣) انظر: إدمان الأطفال والمراهقين على الانترنت وعلاقته بالانحراف، أمل كاظم حمد (ص١٢٥).

الحديثة؛ من حيث عدد الساعات، ومتى يقوم الطفل بقضاء بعض الوقت في ممارسة الألعاب، أو مشاهدة المواد المرئية، فينشأ الطفل على هذه الشروط، وتصبح عادة في حياته. كما يجب عليهم مشاركة أطفالهم في مشاهدة بعض المحتوى، وتوجيههم إلى الطرق الصحيحة التي يمكن من خلالها؛ الاستفادة من هذه التقنيات الحديثة؛ عن طريق اختيار المواقع والبرامج التي يُمكِنه أن يجد فيها المتعة والمعرفة معًا(١).

وإجمالًا لما سبق؛ يتضح أن تراجع دور المؤسسات الدينية والتعليمية والتربوية في البيئة الرقمية يُعدّ من أبرز التحدّيات التي تؤثر في بناء وعي الناشئة وفكرهم وسلوكهم؛ إذ يؤدي هذا التراجع إلى ضعف التوجيه الصحيح، وازدياد التأثّر بالمصادر غير الموثوقة. ومن هنا تبرز أهمية إعادة تفعيل دور هذه المؤسسات، وتطوير أساليب عملها؛ بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتعزيز حضورها الديني والتربوي والعلمي في حياة الناشئة؛ بما يسهم في تحصينهم من الانحرافات الفكرية، وترسيخ القيم الدينية والوطنية، وبناء شخصية واعية.

التّحدي الثالث: هيمنة الخطاب المبسّط والسطحي على الوعي المعرفي للناشئة:

يميل الناشئة بطبيعتهم إلى التبسيط عند تلقي النصوص؛ ويُعدّ هذا الميل من أبرز التّحديات التي تؤثر على فهمهم للنصوص العقدية. وتستغل بعض وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي هذه التوجّه؛ حيث تُقدّم القضايا العقدية والمسائل الدينية بطريقة موجزة وسطحية تفتقر إلى الدقة والتأصيل الشرعي؛ مما يؤدي إلى اضطراب الفهم، وصعوبة التمييز عند مواجهة الشبهات، ويجعل الناشئ أكثر عرضة لتأثّره بها. ورغم أهمية التبسيط لهذه الفئة؛ إلا أنّه لا ينبغي أن يكون على حساب التأصيل والفهم السليم، بل يجب أن يقوم على دعائم علمية؛ تضمن للناشئة القدرة على استيعاب النصوص، والتفاعل معها بشكل نقدي وواعي.

فالدماغ البشري ينمو ويزّدهر بالتحفيز العميق والتفكير النقدي، لكن التّعرض المستمر لمعلومات سطحية عامة ومبسطة تفتقر إلى العمق والتحليل؛ يألفها العقل، فيُضعف قدراته على التحليل، ويصبح القبول بتلك المعلومات مسألة بديهية وهنا الضرر؛ مما يساهم في تكوين وعي سطحي؛ يؤثر على التوازن النفسي والعقلي والمعرفي للفرد(٢).

(١) انظر: أثر التكنولوجيا الحديثة على الأطفال، أ. منى خزعل العميري (ص١٤).

(٢) انظر: موقع الرؤية، مقال بعنوان: المعلومات السطحية: الضرر والأثر، بقلم: عيسى الغساني، تاريخ الدخول على الموقع: 15/ 7/1447هـ https://alroya. om/p/363356

وخلاصة القول؛ فإن معالجة هذا التّحدّي؛ تستلزم تقديم تربوي عقدي؛ يجمع بين التيسير المنهجي والتأصيل العلمي، ويوازن بين مراعاة مستوى الناشئة وقدراتهم العقلية، وبين ترسيخ الفهم العميق للنصوص الشرعية؛ بما يسهم في بناء وعي عقدي راسخ؛ يحصّنهم من الانحرافات الفكرية، ويُمكّنهم من التعامل الواعي مع ما يواجههم من مؤثرات معرفية متنوعة.

المبحث الثالث: الآليات التطبيقية لتقويم التلقي العقدي في البيئة الرقمية

في ضوء ما سبق بيانه من الضوابط الشرعية لفهم النصوص العقدية، وما تم عرضه من تحديات تواجه الناشئة في البيئة الرقمية، تبرز الحاجة إلى انتقال من مرحلة التشخيص النظري الى مرحلة البناء التطبيقي، وذلك من خلال بيان الآليات العملية التي يمكن أن تسهم في تقويم تلقي الناشئة للمحتوى العقدي في الفضاء الرقمي.

ان البيئة الرقمية بما تتسم به من سرعة انتشار المعلومات، وتعدد مصادر المعرفة وسهولة الوصول الى المحتوى يمكن أن تكون أداة مؤثرة في تشكيل الوعي العام لدى الناشئة سلبًا أو ايجابًا، ومن ثم توظيفها توظيف صحيًا يتطلب بناء منظومة معرفية وتربوية متكاملة تسهم في توجيه هذا التلقي وربطه بالمرجعية العلمية والشرعية الموثوقة.

وعليه يتناول هذا المبحث أبرز الاليات التطبيقية التي يمكن من خلالها تعزيز الفهم العقدي الصحيح لدى الناشئة في البيئة الرقمية وذلك من خلال بيان دور المنصات المعرفية في التأهيل العقدي، ثم عرض الاستراتيجيات التربوية التي تسهم في تعزيز المناعة الفكرية العقدية في الفضاء الرقمي.

المطلب الأول: منصّات التأهيل المعرفي للناشئة في التعامل مع المحتوى العقدي الرقمي:

في ظل التحديات المتسارعة في البيئة الرقمية، وتزايد حضور المحتوى العقدي غير المنضبط؛ تبرز الحاجة الملحّة إلى تبني برامج ومنصات تأهيلية معرفية تستهدف الناشئة؛ بهدف تقويم تلقّيهم، وضبط فهمهم للقضايا العقدية، وتمكينهم من التعامل الواعي والنقدي مع ما يُعرض عليهم في الفضاء الرقمي؛ بما يحقق سلامة الاعتقاد، ويحفظ الاستقرار الفكري.

أولاً: التعريف بالمنصات العقدية الرقمية:

يمكن تعريف المنصّة الرقميّة: «بأنها البيئة التفاعلية التي تقوم بتوظيف جميع التقنيات

المختلفة المرتبطة بالويب، كما تجمع بين مميزات أنظمة المحتوى وبين شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة؛ مثل تويتر وفيسبوك وغيرهما. ويمكن أن تُعرّف بأنها أسماء مختلفة لمساحة إلكترونية؛ مخصّصة لميدان معين على شبكة الإنترنت؛ يمكن عليها بناء موقع لشخص، أو مؤسسة، أو منصة؛ تحمل اسم وعنوان؛ يميّز المنصّة عن غيرها من منصات مواضيع أخرى تسبح في الفضاء الافتراضي»(١).

وعلى ضوء ما سبق؛ يمكن أن تعرّف المنصات العقدية الرقمية بأنها: واجهات تعليمية إلكترونية متخصصة في مجال العقيدة، تقوم على تقنيات الويب الحديثة، وتقدّم من خلالها محتويات تعليمية وتفاعلية؛ تهدف إلى التأصيل العقدي، والبناء الفكري عن بُعد، وتمثّل هذه المنصات ساحات معرفية متكاملة؛ تتيح للمتعلّم - ولا سيما الناشئة - الوصول إلى البرامج والدروس والمواد العلمية؛ التي تلبّي حاجاته في التأهيل العقدي؛ وفق منهجية علمية منضبطة(٢).

ثانيًا: أبرز المنصّات العقديّة الرقميّة:

تتعدّد المنصّات العقديّة الرقميّة في البيئة المعاصرة، وتتنوّع من حيث أهدافها ومجالات عملها، وأساليب تقديمها للمحتوى، ومن أبرز هذه المنصات ما يلي: - منصّة التأصيل للدراسات والبحوث(٣):

هذه المنصّة عبارة عن منصة تعليمية وبحثية؛ تابعة لمركز التأصيل للدراسات والبحوث؛ بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، يشرف عليها نخبة من الأساتذة المتخصصين في المجال العقدي والفكري.

أهدافها:

١ - تثقيف المسلمين: بتقديم مقررات تعليمية مختلفة، خاصة في المجال العقدي والفكري.

٢ - دعم البحث العلمي: من خلال توفير مكتبة رقميّة؛ تضم العديد من الكتب والمقالات والدراسات المتخصصة.

(١) المنصات الرقمية الإعلامية الجزائرية بين تحدّي الواقع والتطلع نحو المستقبل، نسرين بوطاروس (ص: ٣٤٨).

(٢) انظر بتصرّف: دور المنصات الرقمية في تحصيل الطالب الجامعي، ريان أمدور، المعتز بالله محمداتني، حمزة بوخناف (ص: الرمز «ط»).

(٣) انظر: الموقع الرسمي لمنصة التأصيل للدراسات والبحوث، تاريخ الدخول على الموقع: ١٨/٧/ ١٤٤٧هـ
https: //www.taseel - edu.com/pages/mn - nhn.

٣ - إيصال العلم بصور متنوعة: عبر تقديم مسارات علمية مكثّفة متاحة في أي وقت، وسهولة الوصول إلى الكتاب الشرعي في صورة مواد صوتية مميزة.

مميزات منصّة التأصيل: تتميز المنصة بجملة من المزايا أبرزها:

· المحتوى العلمي: يتميز محتوى المنصة بدقته وموثوقيته؛ حيث يتم مراجعته من قبل نخبة من العلماء والباحثين.

· المنهجية السلفية: تعتمد المنصة على المنهجية السلفية في فهم الدين الإسلامي، والتي تقوم على الرجوع إلى القرآن والسنة النبوية وتفسيرات السلف الصالح.

· التفاعل مع الجمهور: توفّر المنصة العديد من القنوات للتفاعل مع الجمهور، مثل: البريد الالكتروني، صفحة المركز على الفيس بوك، وموقع X، والواتس ب. - المنصة العقدية[١]:

هذه المنصة عبارة عن مشروع غير ربحي؛ تهدف إلى جملة من الأهداف من أبرزها:

١ - إيجاد محرك بحث؛ لإرشاد الباحثين إلى الدراسات السابقة في مجالات العقيدة بشتّى فنونها.

٢ - ربط الدراسات الحديثة بالمصنفات المتقدمة عليها.

٣ - رسم خارطة للمصنفات العقيدة؛ تجمع المؤلف بمصنفاته الأخرى في مجال العقيدة، وما يتعلق بها.

٤ - فتح باب المشاركة للراغبين في تزويد قاعدة بيانات هذا المحرك بكل جديد في مجال التأليف؛ بهدف إثراء الموقع، وتوسيع دائرة الاستفادة منه. - برنامج أكاديمية زاد[٢]:

يسعي البرنامج لتقريب العلم الشرعي الصحيح، بمنهجه الوسطي؛ وفق فهم خير القرون، والرِّيادةُ في تحسين تجربة المستخدم للراغبين فيه، والإبداع في تقديمه؛ عبر البيئات الافتراضية المفتوحة؛ مستخدمًا أحدث الطرق والوسائل المقترنة بالبث الفضائي؛ على قناة زاد، وشبكة الإنترنت. كما يتم اختيار وصياغة إصدارات موثوقة كُتبت بلغة العصر؛ بمعايير لغوية وشرعية عالية، مع مراعاة التصميم التعليمي الاحترافي.

(١) انظر: الموقع الرسمي للمنصة العقدية، تاريخ الدخول إلى الموقع: ١٤٤٧/٧/١٩هـ
https: //mosannefat. net/site/about

(٢) انظر: الموقع الرسمي لبرنامج أكاديمية زاد، تاريخ الدخول على البرنامج: ١٤٤٧ /٧/١٩هـ
https: //zad - academy. com/ar/about

أهداف البرنامج:

١ - إيصال العلم والمحتوى الشرعي الوسطي إلى أكبر عدد ممكن من الناس.

٢ - سد حاجة طلبة العلم المبتدئين للمنهج العلمي المؤصل.

٣ - شرح وتوضيح منهج خير القرون وإيصاله للناس.

٤ - تحبيب عامة الناس بالعلم الشرعي المؤصل الوسطي، وإيصاله لهم بأسلوب سهل وبطريقة ميسرة، وتثقيفهم في شتّى مناحيه، سواء في العقيدة، أم التفسير، أم علم الحديث، أم الفقه. . إلخ.

٥ - التعليم الافتراضي عن بُعد؛ من خلال توفير منهج علمي وسطي؛ يقدّم للمشارك أساسيات العلم الشرعي، وما لا يسع المسلم جهله، مع مراعاة الاحترافية والابتكار في أساليب العرض.

٦ - توضيح وتقريب مذهب أهل السنة والجماعة في المعتقد، ونشر الفقه الصحيح بدليله من الكتاب والسنة.

٧ - تعليم المرأة المسلمة دينها، وتوعيتها وتثقيفها.

٨ - إفادة الجالية المسلمة في الغرب ببرنامج تعليم.

ويتضح من خلال النماذج السابقة للمنصات العقدية الرقمية؛ أن هذه المشاريع تمثّل ركيزة أساسية في التأهيل المعرفي للناشئة في العصر الرقمي؛ إذ أسهمت في إيصال العلم الشرعي الصحيح بأسلوب معاصر؛ جمعت بين الأصالة العلمية وسهولة الوصول، والتنوع في وسائل التعليم؛ بما يتناسب مع احتياجات الناشئة وخصائصهم، كما أسهمت في ترسيخ المفاهيم العقدية الصحيحة، وربط الناشئة بالمرجعية العلمية الموثوقة، وتعزيز وعيهم الفكري، وحمايتهم من مظاهر الاضطراب والانحراف المعرفي؛ من خلال محتوى علمي منضبط، ومنهجية واضحة، وبيئة تعليمية جاذبة.

المطلب الثاني: الاستراتيجيات التربوية لتعزيز المناعة الفكرية العقدية في الفضاء الرقمي:

في ظل التّحولات المتسارعة التي يشهدها الفضاء الرقمي، وما أفرزه من تحديات فكرية وعقدية متنامية؛ تبرز الحاجة إلى تبنّي استراتيجيات تربوية فاعلة؛ تسهم في تحصين الناشئة، وتعزيز مناعتهم الفكرية والعقدية، ليكونوا قادرين على الثبات على المعتقد الصحيح، والتفاعل

الإيجابي مع معطيات العصر؛ دون الوقوع في الانحراف أو الاضطراب الفكري.

ومن أبرز هذه الاستراتيجيات التربوية ما يلي:

أولاً: استراتيجيات الأسرة لتعزيز المناعة العقدية للناشئة في الفضاء الرقمي:

تُعدّ الأسرة من أهم الركائز الأساسية لبناء المجتمع، فهي المحضن التربوي الأول في بناء شخصية الناشئة، ويبرز دورها اليوم بشكل أكبر في ظل الانفتاح الرقمي الواسع، وما يصاحبه من مؤثرات فكرية وعقدية وسلوكية متنوعة.

ومن هنا تتأكد أهمية تبنّي الأسرة لاستراتيجيات تربوية واعية تسهم في ترسيخ العقيدة الصحيحة، وتعزيز المناعة الفكرية لدى الناشئة؛ بما يمكّنهم من التعامل الآمن والواعي مع محتوى الفضاء الرقمي.

ومن أبرز الاستراتيجيات التي يمكن للأسرة اتباعها في هذا الإطار ما يلي[1]:

· إرشاد الناشئة إلى الإيمان بالله تعالى، وغرس روح العبودية له سبحانه، وتنمية شعورهم بمراقبة الله سبحانه وتعالى في كل تصرفاتهم وأحوالهم في السر والعلن. وغرس القيم والسلوكيات الدينية والأخلاقية، وعدم الإضرار بالآخرين، وحب مساعدة الآخرين، والعطف عليهم من منطلق ديني واجتماعي.

· إشغال أوقات فراغ الناشئة بالأنشطة المثمرة والنافعة؛ لأن الفراغ في هذه المرحلة العمرية مع كثرة استخدام وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقاتها؛ تدمّر الكثير من القيم الأخلاقية والسلوكيات لدى الأبناء.

· إكساب الأبناء المعارف العلمية المتعلقة بالتكنولوجيا ودورها الإيجابي في تقدّم الفرد والمجتمع، مع بيان وإبراز أهم الآثار السلبية التي يمكن أن يقع تحت تأثيرها الفرد والمجتمع. ويمكن تحقيق ذلك؛ من خلال الحوارات والمناقشات التي تتم بين الآباء والأبناء، وفي حوار هادئ ومتّزن، يجاب فيه عن جميع تساؤلاتهم واستفسارهم، وما يدور في أذهانهم؛ من أفكار، ومعلومات، ومعارف سليمة أو غير سليمة.

· تنظيم وقت أطفالهم، ووضع شروط لاستخدام الأجهزة التكنولوجية الحديثة؛ من حيث عدد الساعات، ومتى يقوم الطفل بقضاء بعض الوقت في ممارسة الألعاب، أو مشاهدة المواد المرئية،

(١) انظر: دور الأسرة في التنشئة الإسلامية للأبناء في ضوء متغيرات عصر تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وليد عبدلي (ص: ٨٥١ و ٨٥٤ - ٨٥٦)، أثر التكنولوجيا الحديثة على الأطفال، أ. منى خزعل العميري (ص١٤).

فينشأ الطفل على هذه الشروط، وتصبح عادة في حياته.

· كما يجب على الأسرة مشاركة أطفالهم في مشاهدة بعض المحتوى، وتوجيههم إلى الطرق الصحيحة التي يمكن من خلالها؛ الاستفادة من هذه التقنيات الحديثة؛ عن طريق اختيار المواقع والبرامج التي يُمكِنه أن يجد فيها المتعة والمعرفة معًا.

ثانيًا: استراتيجيات المسجد لتعزيز المناعة العقدية للناشئة في الفضاء الرقمي:

يُعدّ المسجد من أهم المؤسسات الدينية التربوية في المجتمع الإسلامي؛ لما له من أثر بالغ في بناء الوعي العقدي، وترسيخ القيم الإيمانية، وتوجيه السلوك الفردي والجماعي.

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة وما يصاحبها من تحديات فكرية وعقدية تستهدف الناشئة على وجه الخصوص؛ تتأكد الحاجة إلى تفعيل الدور الرسالي للمسجد، وتطوير أدواته وأساليبه بما يواكب طبيعة الفضاء الرقمي ومتغيراته.

فالمسجد في بنيته الاجتماعية والتربوية بيئة إيمانية متكاملة، يتكوّن فيها مجتمع يسوده الحب والصفاء والوئام، ويقوم على الارتباط اليومي بالعبادة الجماعية فيه؛ حيث يشكل التلاقي اليومي في خمس صلوات فيه؛ نسقًا تربويًا مستمرًا يغذّى الأرواح بالقرآن، ويربي النفوس بالإيمان، ويعوّد الناشئة على الصبر، ومجاهدة النفس، وضبط الشهوات، والوقوف بشموخ أمام كافة التحدّيات المحيطة بالفرد المسلم في العصر الرقمي(١).

ومن هذا المنطلق؛ يصبح المسجد مؤسسة تحصين عقدي وتربوي قادرة على الوقاية من الانحرافات الفكرية والسلوكية؛ التي قد تنتج عن سوء استخدام التكنولوجيا؛ إذ يُوفّر للناشئة بديلاً تربويًا قائمًا على القيم الإيمانية، والانضباط الأخلاقي، والرقابة الذاتية؛ المستمدّة من الوعي العقدي.

كما يقوم المسجد بدور وعظي وتربوي محوري؛ من خلال إقامة البرامج التربوية المتنوعة؛ كالدروس العقدية، والدورات الشرعية، وحلقات العلم، والمسابقات الثقافية، وغيرها ذلك من البرامج الدينية التربوية؛ التي تسهم في بناء المعرفة العقدية لدى النشء بصورة منظّمة، وتعزيز انتمائهم الفكري والديني، وترسيخ هويتهم الإيمانية في نفوسهم(٢).

(١) انظر بتصرف: دور المدرسة والمسجد في توعية أفراد الأسرة بخطر الاستخدام غير المشروع للوسائط التكنولوجية، د. سعيد دبوز، د. فخار عيسى (ص: ٨٠).

(٢) انظر بتصرف: دور المسجد في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى فئة الشباب، أ. عبد اللاوي عمر (ص: ٩٥ - ١٠٢).

ولم يقتصر هذا الدور على الآليات التربوية الشرعية فحسب؛ بل تجاوز ذلك إلى توعية الناشئة بمخاطر سوء استخدام التكنولوجيا، وآثارها السلبية على القيم والسلوك والاعتقاد، وتنمية قدرتهم على التعامل الواعي والناقد مع المحتوى الرقمي، بما يمكّنهم من التمييز بين الحق والباطل، والغثّ والسمين، وحماية عقولهم من الشبهات الفكرية والانحرافات العقدية؛ التي تُروّج عبر المنصات المختلفة في إطار من الضبط الشرعي، والالتزام بالمنهج الإسلامي الوسطي.

ثالثًا: استراتيجيات المؤسسات التعليمية في تعزيز المناعة العقدية للناشئة في الفضاء الرقمي:

تُعدّ المؤسسات التعليمية من أهم البيئات التّربوية المؤثرة في تشكيل وعي الناشئة، وبناء منظومتهم القيمية والعقدية، ولا سيما في ظل التّحدّيات الفكرية المتزايدة التي يفرضها الفضاء الرقمي؛ الأمر الذي يستدعي تبنّي مجموعة من الاستراتيجيات التّربوية والتّنظيمية المتكاملة من أبرزها ما يلي:

· وضع أنظمة وقوانين داخلية صارمة في المؤسسات التعليمية؛ لردع ومعاقبة من يخالف الاستخدام الأمثل لشبكة الإنترنت؛ بما يحقّق حماية فعّالة للطلاب من أخطار المحتوى الرقمي المنحرف. ويُعزّز ذلك بالاستعانة بالمرشدين التربويين، ومستشاري علم النفس في المؤسسات التربوية؛ لمرافقة وعلاج بعض حالات الإدمان، والاستخدام السلبي للتكنولوجيا، وتشخيصها ومعالجتها بأساليب علمية تربوية مناسبة(١).

· تفعيل الدور التربوي للمؤسسات التعليمية: من خلال وضع وإعداد خطط وبرامج ومناهج دراسية موجّهة للطلاب والطالبات؛ تسهم علي تحصينهم بالمبادئ والقيم الدينية، وتنمية شعورهم بالمسؤولية والولاء والواجب نحو وطنهم، وتعويدهم علي الالتزام بالوسطية والاعتدال، ونبذ التطرف والعنف(٢).

· توثيق شراكة فعّالة بين المدرسة والأسرة والمؤسسات الإعلامية: وتُعدّ هذه الشراكة من أهم الركائز الأساسية في تعزيز المناعة العقدية لدى الناشئة في الفضاء الرقمي؛ إذ لا يمكن لأي مؤسسة تربوية أن تنهض بهذه المسؤولية منفردة دون تكامل الجهود، وتنسيق الأدوار بين مختلف الأطراف التربوية والاجتماعية، وتقوم هذه الشراكة؛ من خلال متابعة سلوك الطلاب الرقمي،

(١) انظر: إدمان الأطفال والمراهقين على الانترنت وعلاقته بالانحراف، أمل كاظم حمد (ص١٢٥).
(٢) انظر: دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، علي فايز الجحني (ص ٤٨).

وتوجيههم توجيهًا متكاملاً؛ يسهم في ترسيخ القيم العقدية، وحمايتهم من التأثيرات الفكرية السلبية التي قد يتعرضون لها في البيئة الرقمية(١).

وإجمالاً لما سبق؛ فإن الاستراتيجيات السابقة تظهر الدور المحوري للمؤسسات التعليمية في تعزيز المناعة العقدية للناشئة في الفضاء الرقمي؛ من خلال الجمع بين الضبط التنظيمي، والتربية المنهجية، والشراكات المجتمعية الفاعلة. فإعداد القوانين والأنظمة، وتفعيل البرامج والمناهج الدراسية، إلى جانب توثيق التعاون والشراكة بين المدرسة والأسرة والمؤسسات الدينية؛ يشكّل حماية تربوية متكاملة؛ تحصّن الناشئة من التأثيرات الفكرية السلبية، وترسّخ القيم العقدية والسلوكيات الإيجابية، وتنمّي وعيهم الرقمي بطريقة واعية وناضجة.

(١) انظر بتصرف: الأسرة والمدرسة نحو التأسيس لشراكة فاعلة، أ. فاكيه عزاق، د. عريف عبد الرزاق (ص: ٧٣ - ٧٥).

الخاتمة

أولاً: النتائج:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات وتُقضى الحاجات، ، وبعد.

دوّنت في ختام هذا البحث جملة من النتائج التي توصّلتُ إليه، ويمكن تلخصيها بما يأتي:

· تشكّل الضوابط الشرعية لفهم النصوص العقدية سياجًا معرفيًّا؛ يحمي الناشئة من الانحرافات الفكرية والعقدية؛ الناتجة عن البيئة الرقمية المفتوحة.

· أظهر البحث أن غياب الانضباط في تلقي العقيدة عبر الوسائل الرقمية؛ يسهم في انتشار المفاهيم المغلوطة والشبهات العقدية، لا سيما مع ضعف التأهيل الشرعي للقائمين على المحتوى.

· أظهر البحث أن الجمع بين التأصيل العقدي، والضبط التربوي، وحُسْن توظيف الوسائل الرقمية؛ يمثّل حجر الأساس في حماية البناء العقدي للأجيال الناشئة، ويسهم في إعداد محتوى رقمي آمن وفاعل؛ يراعي خصائص الناشئة العقلية والنفسية، ويواكب متغيرات العصر؛ دون أن يُفرّط في ثوابت الدين وأصوله.

· بيّن البحث على ضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدعوية في حماية الأبناء، مع تعزيز الوعي الرقمي المنضبط.

· قدّم البحث جملة من الآليات التطبيقية التي تسهم في تقويم التّلقّي العقدي في البيئة الرقمية؛ من خلال منصات التأهيل المعرفي، والاستراتيجيات التربوية الداعمة لتعزيز المناعة الفكرية والعقدية لدى الناشئة في الفضاء الرقمي.

ثانيًا: التوصيات:

· دعوة المربين والدعاة إلى الالتزام بالضوابط الشرعية في صياغة المحتوى العقدي الرقمي الموجّه للناشئة؛ بما يحقق سلامة الفهم، ويعزّز البناء العقدي السليم.

· الدعوة إلى إنشاء منصّات تعليمية رقمية آمنة؛ تُشرف عليها جهات علمية موثوقة، وتُعنى بتقديم العقيدة وفق منهج السلف الصالح، وبأسلوب تربوي رصين.

· تأهيل المعلمين وصنّاع المحتوى وتدريبهم على مهارات التعامل مع التحديات العقدية في الفضاء الرقمي؛ بما يعزّز قدرتهم على توجيه الناشئة توجيهًا علميًا سلميًا.

· الدّعوة إلى إدراج مقرر "التربية العقدية الرقمية" ضمن المناهج المدرسية؛ لتعزيز الوعي الشرعي لدى الناشئة، وتنمية قدرتهم على التمييز والنقد البنّاء للمحتوى الرقمي.

· تفعيل الشراكة التكاملية بين الأسرة والمؤسسات التعليمية والدعوية في متابعة المحتوى الرقمي وتوجيهه؛ بما يسهم في حماية الناشئة، وتعزيز سلامتهم الفكرية والعقدية.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع المطبوعة:

١. الآثار السلبية لتكنولوجيا المعلومات على النمو المعرفي والقيمي لليافعين، المؤلف: د. أسماء عبد المتعال، المجلة العربية للنشر العلمي، الأردن، العدد: ٢٢، ٢٠٢٠م.

٢. أثر التكنولوجيا على الأطفال، المؤلف: أ. منى العميري، المجلة الإلكترونية الشاملة، عمّان، الأردن، العدد: ٤٦، ٢٠٢٢م.

٣. أثر الشائعات في تفكيك المجتمع وسبل المواجهة والاستقرار في الشريعة الإسلامية: دراسة استقرائية فقهية، المؤلف: د. هاني كمال، بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العلمي السادس «القانون والشائعات»، كلية الحقوق - جامعة طنطا، مصر، ٢٠١٩م.

٤. أثر العصر الرقمي والعولمة على بعض الثوابت الدينية الإسلامية والحلول المقترحة، المؤلف: د. فاطمة عاشور، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، المجلد: ٢٥، العدد: ٧٣، ٢٠٢٣م.

٥. أخلاق المسلم في منصات التواصل الاجتماعي من منظور قرآني، المؤلف: د. عبد الرحمن الجرمان، د. أمينة الماجد، مجلة أبحاث، جامعة الحديدة، العدد: ٢٢، ٢٠٢١م.

٦. أخلاقيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طالبات جامعة الملك سعود، المؤلف: د. نادية المطيري، أ. فوزية الموسى، مجلة العلوم التربوية بكلية التربية جامعة الفردقة، المجلد: ٤، العدد: ٣، ٢٠٢١م.

٧. إدمان الأطفال والمراهقين على الانترنت وعلاقته بالانحراف، المؤلف: أمل كاظم حمد، مجلة العلوم النفسية، جامعة بغداد، العدد: ١٩.

٨. الأسرة والمدرسة نحو التأسيس لشراكة فاعلة، المؤلف: أ. فاكيه عزاق، د. عريف عبد الرزاق، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد: ١٣، العدد: ٤، ٢٠٢١م.

٩. الاعتبارات الأخلاقية لاستخدام وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالمدارس في نماذج بعض الدول وإمكانية الإفادة منها بسلطنة عُمان، المؤلف: د. حسام إبراهيم، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المجلد: ٨، العدد: ٣٩، ٢٠٢٤م.

١٠. أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين، المؤلف: د. حصة بنت عبد الكريم الزيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

١١. البيئات الرقمية القائمة على التعلم التكيفي وفاعليتها في تنمية مهارات الفهم العميق، المؤلف: رانية عبد الله عبد المنعم، المجلة العلمية لجامعة اللك فيصل، المجلد: ٢٢، العدد: ١، ٢٠٢١م.

١٢. البيئة الرقمية للتعلم عن بُعد في الجامعة الجزائرية، المؤلف: فنور نجاه، عادل شهيب، مجلة دراسات اقتصادية بجامعة زيان عاشور، الجزائر، المجلد: ١٧، العدد: ٣، ٢٠٢٣م.

١٣. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت = المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٣٨٥ - ١٤٢٢هـ = ١٩٦٥ - ٢٠٠١م.

١٤. التحدّيات العقدية على شبكات مواقع التواصل الاجتماعي وسبل المواجهة، المؤلف: د. عبد العليم محمود عبد النعيم، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، سوهاج، مصر، المجلد: ٢٨، العدد: ٢، ٢٠٢٢م.

١٥. تحفة المودود بأحكام المولود، المؤلف: ابن القيم الجوزية، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ط/ الأولى، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.

١٦. التحول الرقمي في التعليم بين المصالح والمفاسد، المؤلف: د. منى أحمد حسن، مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، مصر، المجلد: ٣٧، العدد: ٤، ٢٠٢٢م.

١٧. تطوير الإشراف التربوي في ضوء برنامج التحول الرقمي، المؤلف: أ. سعيد بن محمد الشهراني، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد: ١٠٢، ٢٠٢٤م.

١٨. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى، ١٤١٩هـ.

١٩. تلوث المعلومات في الصحافة العراقية: دارسة في الاسباب والمصادر، المؤلف: أ. د. حمدان السالم، هند سعيد أسود، مجلة الباحث الإعلامي، العدد: ٤٤ - ٤٥.

٢٠. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/ الأولى، ٢٠٠١م.

٢١. جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير

بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/ الأولى، ١٩٨٧م.
٢٢. دور الأسرة في التنشئة الإسلامية للأبناء في ضوء متغيرات عصر تكنولوجيا الاتصال الحديثة، المؤلف: وليد عبدلي، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، المجلد: ٧، العدد: ١، ٢٠٢٢م.
٢٣. دور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في جنوح الأحداث، المؤلف: بندر المطيري، أ. د. عبدالحفيظ مقدم، مجلة العلوم الإنسانية العربية، المجلد: ٥، العدد: ٤، ٢٠٢٤م.
٢٤. دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، المؤلف: د. علي فايز الجحني. بحث مقدم لمؤتمر جامعة الحسين بن طلال، العنف في العصر الرقمي، ٢٠٠٨م.
٢٥. دور المدرسة والمسجد في توعية أفراد الأسرة بخطر الاستخدام غير المشروع للوسائط التكنولوجية، المؤلف: د. سعيد دبوز، د. فخار عيسى، مجلة آفاق علمية، المجلد: ١٧، العدد: ٢، ٢٠١٥م.
٢٦. دور المسجد في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى فئة الشباب، المؤلف: أ. عبد اللاوي عمر، مجلة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد: ٣، ٢٠١٤م.
٢٧. دور المنصات الرقمية في تحصيل الطالب الجامعي، ريان أمدور، المعتز بالله محمداتني، حمزة بوخناف، رسالة ماجستير من قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي، الجزائر، ٢٠٢٣م.
٢٨. دور الوالدية الرقمية لحماية الأطفال من الإرهاب الإلكتروني، المؤلف: د. غالية الرفاعي، مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد: الثالث، العدد: الأول، ٢٠٢٥م.
٢٩. الذكاء الاصطناعي والتحول في فهم العقيدة لدى الشباب، المؤلف: أ. د. مشتاق ناظم، م. م نور فاضل، جامعة العلوم الإسلامية، جامعة ديالي.
٣٠. رسالة إلى أهل الثغر، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.
٣١. سنن ابن ماجة، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣٢. سنن أبو داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط/ الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٣. سنن الترمذي، المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط/ الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٣٤. شرح الأصول الثلاثة، المؤلف: صالح الفوزان، مؤسسة الرسالة، ط/ الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٥. صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، دار طوق النجاة، بيروت، ط/ الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٦. صحيح مسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

٣٧. فهم النص الديني العقدي وأثره في بحث الإلهيات، المؤلف: علي عبد الله الفواز، رسالة دكتوراه من جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، الأردن، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٣٨. القواعد والضوابط الفقهية: التعريف بهما، التفريق بينهما، أهميتهما، نشأتهما، المؤلف: علي بن خضر الغامدي، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، العدد: ٨٠.

٣٩. لسان العرب، المؤلف: أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط/ الثالثة، ١٤١٤هـ.

٤٠. مبادئ التربية الرقمية من منظور إسلامي وتوظيفها في الواقع المعاصر، المؤلف: أ. عزيزة حسن الشهري، بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر الدولي الرابع لمستقبل التعليم الرقمي في الوطن العربي، جدّة، ١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م.

٤١. متن العقيدة الطحاوية، المؤلف: أبي جعفر الطحاوي، شرح وتعليق: محمد بن ناصر الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الثانية، ١٤١٤هـ.

٤٢. مجلة البحوث الإسلامية، المؤلف: مجموعة مؤلفين، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

٤٣. مجمل اعتقاد أئمة السلف، المؤلف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط/ الثانية، ١٤١٧هـ.

٤٤. المدخل المؤلف: محمد بن محمد العبدري الشهير بابن الحاج، دار التراث، [بدون باقي بيانات النشر].

٤٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة.

٤٦. مشكاة المصابيح، المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الثالثة، ١٩٨٥م.

٤٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

٤٨. المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط/ الثانية.

٤٩. المنصات الرقمية الإعلامية الجزائرية بين تحدّي الواقع والتطلع نحو المستقبل، المؤلف: نسرين بوطاروس، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد: ٨، العدد: ١، ٢٠٢٤م.

٥٠. منهج تربية الناشئة في القرآن الكريم ودوره في مواجهة الأخطار المعاصرة، المؤلف: صباح بنت ناصر الطليان، دار التدمرية، ط/ الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٥١. واقع الإسراف الإلكتروني ومعوقات تطبيقه من وجهة نظر المشرفات التربويات، المؤلف: نورة الدوسري، هيفاء السحيم، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، العدد: ٢٨، ١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م.

٥٢. وسائل التواصل الاجتماعي و تفشي ظاهرة التلوث المعلوماتي، المؤلف: سهام لعبادلة، مجلة المعيار، الجزائر، المجلد: ٢٨، العدد: ٢، ٢٠٢٤م.

ثانيًا: المواقع الإلكترونية:

٥٣. الموقع الرسمي للمنصة العقدية، تاريخ الدخول إلى الموقع: ١٤٤٧/٧/١٩هـ

https: //zad - academy. com/ar/about

٥٤. الموقع الرسمي لمنصة التأصيل للدراسات والبحوث، تاريخ الدخول على الموقع: ١٨/٧/ ١٤٤٧هـ

https: //www. taseel - edu. com/pages/mn - nhn

٥٥. موقع الرؤية، مقال بعنوان: المعلومات السطحية: الضرر والأثر، بقلم: عيسى الغساني، تاريخ الدخول على الموقع: 15/ 7/1447هـ. https: //alroya. om/p/363356.